جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

تأثير البيئة النفسية للرئيس جورج بوش الابن على السياسة الخارجية الأمريكية (2000- 2008)

مذكرة تخرج لنتل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، تخصص ديبوماسية و تعاون دولي

من إعداد الطالب :

حاج محمد مصطفى فائز

تحت إشراف الأستاذ :

لقرع بن علي

لجنة المناقشة

أ.عباسي عبد القادر رئيسا

أ.فراحي محمد مناقشا

أ.لقرع بن علي مشرفا مقررا

السنة الجامعية : 2017- 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (216)

صدق الله العظيم .البقرة 216

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث الذي أهديه إلى الوالدين اللذين لولاهما لما وجدت في هذه الحياة وإلى أخي الأكبر وكافة أعضاء عائلتي أطال الله في أعمارهم وحفظهم فمنهم تعلمت الصمود مهما كانت الصعوبات. وأشكرهم على دعمهم الدائم، كما أهديه إلى أساتذتي الكرام، فمنهم استقيت الحروف، وتعلمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ العبارات، إلى الزملاء والزميلات اللذين ساندوني في مشواري الدراسي.

فايز

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله...

بالغ شكري وامتناني إلى كل من مد لي يد العون لإتمام بحثي هذا والذي كلل دراستي الجامعية إلى اليوم..

شكري الخالص لأستاذي الفاضل الطكتور بن علي لقرع الذي لم يبخل علي بالتوجيهات القيمة والنصائح المفيدة والتي على ضوئها استطعت إنجاز عملي،

شكرا أستاذي على سعة صدرك، ممتن لك دائما وأبدا

خالص تحياتي لأساتذتي بكلية الحقوق والعلوم السياسية الذين منحوني الكثير من علمهم

مقدمة

مقدمة:

في إطار دراسة السياسة الخارجية للدول ومن أجل فهم وتفسير دقيق للعلاقات الدولية، جاء المقترب السلوكي في خمسينيات القرن الماضي بفكرة جديدة للتنظير في العلاقات الدولية. فبعدما كان التحليل فيها يعتمد على الدولة كفاعل وحدوي في العلاقات الدولية، ساهمت هذه الدراسات في نقل مستوى التحليل بفتح المجال لظهور مستوى الفرد ودوافعه في صناعة القرار داخل الدولة. وتم تطوير وتعميق هذا المقترب بالتوصل إلى أن الدولة في حد ذاتها ليست سوى شخصية معنوية أو شخصية قانونية تخضع لمجموعة من الأشخاص الطبيعيين سواء كانوا (حكاما، رؤساء، ملوكا ...)، يعبرون عنها من خلال مجموعة من القرارات والسلوكات لها علاقة بمتغيري بيئتي الدولة الداخلية والخارجية. فمنهم من اهتم بمن يصنع القرار سواء كان فردا أو جماعة أو جهازا ، ومنهم من اهتم بدراسة عوامل ومسببات صنع القرار أي كيف يصنع القرار.

كما حاولت مقتربات صناعة القرار تقديم الكثير في هذا المجال، وذلك بالسعي إلى فهم السياسة الخارجية ودراستها عبر متغيرات محددة لصناعة القرار لعل من بينها الجوانب النفسية للفرد: دوافعه، إدراكاته، شخصيته.... حيث تعتبر دراسة هذه الجوانب الخطوة الأولى لفهم سلوك القادة السياسيين وبالتالي فهم الدوافع الخفية وراء قراراتهم في السياسة الخارجية.

لقد توصل علماء النفس الاجتماعي والسياسي في إطار دراسة الشخصية وعلاقتها بسلوك الإنسان، إلى تحديد مجموعة من الحاجات والدوافع التي لها تأثير مباشر على سلوك الإنسان وبالتالي صناعة القرار، مثل الحاجة إلى الانتماء، الحاجة إلى القوة، الحاجة إلى الإنجاز.... وقد أجريت العديد من البحوث التي حاولت التركيز على تأثير هاته الحاجات والدوافع المتعلقة بالشخصية على السلوك الخارجي للدول، وقد توصلت الكثير منها إلى إيجاد علاقة قوية بين طبيعة شخصية الرئيس أو القائد السياسي على العموم والسلوك الخارجي لدولته.

عرفت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فترة حكم "جورج والكر بوش" الكثير من التغيرات السياسية والكثير من القرارات التي أدت إلى تغير في السياسية الأمريكية الخارجية وهذا يعود إلى الكثير من الأحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل في البيئة الدولية ومختلف الأقوال والقرارت الصادرة عن الرئيس.

سنحاول من خلال هذه الدراسة الاستفادة من إسهامات المختصين في هذا المجال لدراسة شخصية "جورج والكر بوش" وتأثيرها على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في فترة رئاسته للولايات المتحدة الأمريكية على امتداد عهدتين محاولين استجلاء ذلك بتحديد الإشكالية: "**مدى تأثير البيئة النفسية للرئيس "جورج بوش الابن" على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية خلال الفترة الممتدة ما بين 2000 و2008**"

يمكن أن تتفرع مجموعة من التساؤلات من خلال الإشكالية:

- ماهي الأجهزة التي تتدخل في صنع القرار في الولايات المتحدة؟

- إلى أي حد أثرت شخصية الرئيس السابق جورج بوش الإبن على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عهده؟

يمكن صياغة الفرضيتين التاليتين:

- كلما كانت دولة ما تتمتع بمقدرات ووحدة قرارية قوية كان لها دور هام في العلاقات الدولية.
- تنعكس المحددات النفسية للرئيس على سياسة وسلوك الدولة في العلاقات الدولية.

مبررات إختيار الموضوع :

توجد عدة مبرارات أساسية كان لها بالغ الأثر في اختياري موضوع البحث:

- **امبررات ذاتية :**

- دراستي لحقل العلوم السياسية وتخصصي في الدبلوماسية والتعاون الدولي سمح لي بإدراك العلاقة العضوية للسياسية الخارجية بالدبلوماسية والتعاون الدولي.

-كون الولايات المتحدة تعد أبرز الفواعل في العلاقات الدولية، فإن دراستي سعت إلى التركيز على دور المحددات النفسية لصانع القرار ودروها في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة ومنها بناء فهم عن كيفية تأثير تلك المحددات في سلوك الدول.

- **مبررات موضوعية:**

إن ظهور تيار جديد يهتم بتحليل العلاقات الدولية، والذي أدخل متغيرات جديدة كالفرد في تحليل العلاقات الدولية وفي السياسة الخارجية غلى وجه الخصوص، دفعني إلى اختيار الموضوع لمعرفة مدى أهمية البيئة النفسية للوحدة القرارية وما تأثيرها على سلوك الدول. واستقرار اختيار شخصية جورج بوش الابن يرجع إلى سياساته المنتهجة والتي أثرت بشكل كبير على المنطقة العربية والإسلامية.

الإطار الزمني

الفترة الزمنية للدراسة محددة بفترة حكم الرئيس جورج بوش الابن للولايات متحدة على امتداد عهدتيه من 2000 إلى2008.

الإطار المكاني:

تركز الدراسة على مكان نشأة وحكم جورج بوش وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

العلاقات الدولية: هي فرع من فروع العلوم السياسية ويهتم بدراسة كل الظواهر التي تتجاوز الحدود الدولية. علما بأنه لا يقتصر على دراسة أو تحليل الجوانب أو الابعاد السياسية فقط في العلاقات بين الدول وإنما يتعداها إلى مختلف الابعاد الاقتصادية والعقائدية والثقافية والاجتماعية.

السياسة الخارجية: هي مجموعة الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الخارجية بمستوياتها المختلفة، سعياً لتحقيق أهدافها والتكيف مع متغيرات هذه البيئة. وهذا التعريف يشتمل على أنماط السلوك الخارجي

المختلفة التي يمكن أن تمارسها الدولة من خلال سياستها الخارجية كما أننا نفرق في هذا التعريف بين المستويات المختلفة للبيئة الدولية والتي عادة ما تشتمل على كثير من المتغيرات التي يتعين على صناع السياسة الخارجية أخذها في الاعتبار عند وضع هذه السياسة.

البيئة النفسية :تتضمن البيئة النفسية العديد من العمليات المعرفية، ويقصد بها العمليات الذهنية المتعلقة بالتفكير، وحل المشكلات وتطوير المفاهيم، كالصورة والإدراكات والعقائد التي يفسر من خلالها القائد السياسي المعلومات ويحدد كيفية تعامله مع العالم المحيط به.

المناهج والاقترابات:

تم اعتماد المنهج التاريخي ومن خلاله تم ذكر بعض الأحداث والوقائع التاريخية والشواهد والتي يمكن من خلالها فهم تأثير البيئة النفسية على قرارات صانع القرار و تفسير سلوكاته .

كما كان اقتراب صناعة القرار حاضرا، لأنه يسمح بتحليل مختلف مستويات صناعة القرار وعلى وجه الخصوص في دولة كالولايات المتحدة الأمريكية وذلك لفهم حساسية وصعوبة وتعقيد عملية صنع القرار.

كان للمدخل النفسي حضور بارز لأنه يسر التعمق في دراسة شخصية الإنسان ومراعاة تعقيدها، ومكوناتها الداخلية ، ودراسة الحاجات عند الإنسان والدوافع والقيم التي تحكم حياة المجتمعات ،ويركز هذا المدخل بشكل عام على فهم القائد والتركيبة النفسية له ولأتباعه فهما عميقا، وفهم استجاباته العاطفية للمؤثرات المختلفة.

إن اقتراب القيادة في السياسة يعتبر أن متغير القيادة السياسية هو مدخل هام لتحليل النظم السياسية بوجه عام والنظم السياسية في الدول النامية على الخصوص، بالنظر إلى الدور الشخصي الهام الذي تمارسه القيادة الحاكمة في أي من هذه النظم.

كما استعنت بمنهج دراسة الحالة لأنه المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر والحالات الفردية والثنائية والجماعية والمجتمعية ويركز على تشخيصها من خلال المعلومات التى جمعها وتتبع مصادرها فى الحصول على الحقائق المسببة للحالة ويصل إلى نتائج ومعالجات من خلال دراسته المتكاملة من خلال دراسة حالة الرئيس "جورج بوش الابن".

أدبيات الدراسة:

سبق أن تم تناول موضوع تأثير العوامل النفسية للرئيس جورج بوش على السياسة الخارجية الأمريكية، فقد خصص عبد الرحمن علي وافي فصلا لذلك في رسالة ماجستير في العلوم السياسية والمعنونة بـ:"**دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية (2001– 2012)**" ،و بيّن أن المعتقدات الدينية والنفسية لجورج بوش الابن لعبت دورا محوريا في وصوله إلى البيت الأبيض وكذا على كونها كانت ملهمة لتوجهاته[1].

كما توصلت الباحثة إيناس شيباني إلى أن المعتقدات والمكونات النفسية لجورج والكر بوش كان لها بالغ الأثر في

[1] عبد الرحمن علي وافي، « **دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية (2001– 2012)**» (رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود، الرياض، 2015)، في:
http://www.alukah.net/researches/files/rsrch_639/doreldeien.pdf

خياراته السياسية، وذلك في مذكرتها تحت عنوان"**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن –دراسة تحليلية مقارنة–**" ، والتي قدمتها استكمالا لنيلها شهادة الماجستير في العلوم السياسية[2].

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد الأهداف من دراسة هذا الموضوع في ثلاث نقاط وهي:

.معرفة مجال تأثير البيئة النفسية كمحدد في السياسة الخارجية .

. معرفة مدى تأثير هذا العامل في مؤسسات صنع القرار.

. معرفة تأثير البيئة النفسية للرئيس جورج بوش الابن على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

صعوبات الدراسة:

خلال إعداد هاته الدراسة اعترضتنا مجموعة من المعوقات والصعوبات من بينها:

– أن البحث في المجالات النفسية والمتعلقة بالجانب العقائدي ، الإدراكي أو الشخصي هو في غاية الصعوبة نظرا للتعقيد الكبير الذي يميز هذا الميدان من العلوم الإنسانية، فالبحث في داخل الذات الإنسانية قد يكون صعبا حتى على الإنسان لفهم ذاته.

– يشكل البحث في مجال صناعة القرار في الدولة ومعرفة "من يؤثر على من" أمر صعب نوعا ما خصوصا مع السرية التي تحيط بهذه المواضيع، فلمعرفة من هو فعلا وراء اتخاذ قرارا معين خصوصا جماعات الضغط والمؤسسات الفاعلة، في النظام السياسي الأمريكي الذي يتميز بتعدد المؤسسات ذات التأثير الكبير سواء كانت رسمية أو غير رسمية.

خطة الدراسة:

بغية استجلاء الإشكالية المطروحة والفرضيات المقدمة، تم تناول الدراسة وفقا البناء المنهجي التالي: احتوى المدخل على الجانب النظري والمفاهيمين أما الفصل الأول والمعنون بتحليل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية ، وجاء في مبحثه الأول إحاطة مختصرة على مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وقسم إلى مطلبين: حيث تضمن الأول الفواعل الرسمية في صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية أما الثاني فخصص لتسليط الضوء على المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية. أما في المبحث الثاني فتم تناول البيئة الواقعية لصناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية ،فاحتوى المطلب الأول البيئة الداخلية والمطلب الثاني عرّج على البيئة الخارجية .

---

[2] إيناس شيباني،« **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن –دراسة تحليلية مقارنة–**»، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسة، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010)، في:
https://www.politics-dz.com/community/threads/alsias-alxargi-almriki-tgax-alshrq-alust-xlal-adarti-gurg-bush-/alb-u-alabn.13101

أما الفصل الثاني فتم تخصيصه لتحليل صناعة القرار للسياسة الخارجية الأمريكية في عهد جورج بوش الابن. وبغية إيضاح ذلك، ارتأينا تجزئته إلى مبحثين. انصب الأول على تحليل شخصية جورج بوش الابن وقد تضمن المطلب الأول نشأة جورج بوش الابن ومسيرته، بينما احتوى المطلب الثاني على إطلالة حول البيئة النفسية لجورج بوش الابن ، أما المبحث الثاني فتناول جورج والكر بوش في السلطة وجاءت فيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول حاول فهم استراتيجية جورج بوش، والمطلب الثاني درس إدارة جورج بوش للقضايا المطروحة دوليا، أما المطلب الثالث فخصص لتأثير العوامل الشخصية لجورج بوش على السياسة الخارجية الأمريكية.

خطة البحث:

مقدمة

مدخل: الإطار النظري للسياسة الخارجية

1- تعريف السياسة الخارجية.

2- النظريات المرتبطة بالسياسة الخارجية.

3- محددات السياسة الخارجية.

4- مفهوم عامل الشخصية في السياسة الخارجية.

الفصل الأول: تحليل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الأول: مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: الفواعل الرسمية في صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الثاني: البيئة الواقعية لصناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: البيئة الداخلية

المطلب الثاني: البيئة الخارجية.

الفصل الثاني: تحليل صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية أثناء عهد الرئيس جورج بوش الابن

المبحث الأول: تحليل شخصية جورج بوش الابن.

المطلب الأول: نشأة جورج بوش الابن ومسيرته.

المطلب الثاني: البيئة النفسية لجورج بوش الابن

المبحث الثاني: جورج والكر بوش في السلطة

المطلب الأول: استراتيجية جورج بوش

المطلب الثاني: إدارة جورج بوش للقضايا المطروحة دوليا.

المطلب الثالث: شخصية جورج بوش والسياسة الخارجية

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع.

مدخل: الإطار النظري للسياسة الخارجية

تمهيد:

سيتم التطرق في هذا الإطار إلى تعريف السياسة الخارجية. ونقوم بإطلالة على النظريات المرتبطة بها مع تحديد محدداتها سواء الداخلية أو الخارجية، ومنها سنعرج على معرفة العامل الشخصي ومدى أهميته في السياسة الخارجية.

1- تعريف السياسة الخارجية:

تعددj تعاريف السياسة الخارجية، ويرجع ذلك إلى اختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها المفكر أو الباحث إليها. في هذا الصدد، يمكن تقسيم أهم تعاريف السياسة الخارجية إلى ثلاثة اتجاهات، فالاتجاه الأول يعرف السياسة الخارجية على أنها مجموعة برامج. يرى "كورت فالدهايم Kurt Waldheim" أن "السياسة الخارجية لدولة من الدول تحدد مسلكها تجاه الدولة الأخرى، أي أنها البرنامج الذي يسعى لتحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل إلى حد الحرب"[1]. أما الدكتور"محمد السيد سليم" فيعرف السياسة الخارجية بأنها"برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي" [2].

أما الاتجاه الثاني فيعرف السياسة الخارجية على أنها سلوك صانع القرار. ومن أهم رواد هذا الاتجاه "تشارلز ف.هيرمان Charles F. Hermann" الذي عرف السياسة الخارجية بقوله: "تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجية ". كما يعرف "مازن الرمضاني" السياسة الخارجية بأنها "السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار"[3].

يرى الاتجاه الثالث أن السياسة الخارجية لا يمكن أن تنطبق فقط على سلوكيات صانعي القرار في الدولة وإنما تنصرف إلى النشاط الخارجي والحركة الخارجية للدول. فعرف "جورج موديلسكي George Modelski" السياسة الخارجية بأنها "نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغير سلوكيات الدول الأخرى ولإقامة طبقا للبيئة الدولية وفي هذا الإطار هناك نمطين من الأنشطة : المدخلات والمخرجات". في نفس الإطار قدم "حامد ربيع" تعريفا للسياسة الخارجية على أنها "جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، أي نشاط الجماعة كوجود حضري، أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة

---

[1] "نظرية السياسة الخارجية"، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية**، في: https://www.politics-dz.com/community/threads/nzri-alsias-alxargi.5109/، تاريخ التصفح: 2018/3/18 ،على سا 12 و55د.

[2] أحمد نوري النعيمي، **السياسة الخارجية** (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ط.1، 2011)، ص23.

[3] عربي لادمي محمد، «السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات» **دراسات وأبحاث**، العدد 25، ديسمبر 2016)، ص 244.

الخارجية تنطوي وتندرج تحت الباب الواسع الذي نطلق عليه السياسة الخارجية"[1].

إن ظاهرة السياسة الخارجية هي أنماط السلوك السياسي النابع من الواقع الذاتي والموضوعي للدولة، والموجه خارج حدودها السياسية قصد تحقيق هدف سياسي محدد خدمة لمصالحها والدولة الحكيمة تتحرك خدمة لأهدافها ومصالحها، بعقلانية وهدوء وبعد نظر استراتيجي، وعلى جبهات متعددة لتحقيق علاقات منفتحة ومتوازنة مع معظم دول العالم. وتعتمد الدول في مخاطباتها للوحدات السياسية الدولية، أما بالصيغة المباشرة، وهي القاعدة العامة، أو بشكل غير مباشر عن طريق طرف ثالث أو عن طريق البيانات الدبلوماسية[2].

لتأكيد العلاقة بين السياسة الخارجية وبيئتها الداخلية فإن "مارسيل ميرل Marcel Mirel" يعرف السياسة الخارجية بأنها "ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه للخارج أي الذي يعالج مشاكل تطرح ما وراء الحدود وهي أيضا مبادئ وأفعال تتخذها مؤسسات وهيئات الدولة داخل الدولة باتجاه الخارج تستهدف تحقيق أهداف بعيدة المدى و أخرى قريبة وسياسة الدولة الخارجية هي جزء من سياستها الوطنية ، وعلى كل دولة أن تختار ما ينبغي أن تقوم به فيما يخص الشؤون الدولية وفي إطار قوتها وواقع بيئتها وان السياسة الخارجية هي المفتاح[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن السياسة الخارجية هي مجموعة من القرارات والنشاطات التي تتعلق بالسلوك الخارجي للدولة، كما أنها مجموعة من المراحل والأهداف المسطرة. ونورد في الأخير تعريف "جيمس روزنو J.Reseneau "والذي يبدو أكثر تحديدا للسياسة الخارجية، حيث يرى أنها" منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والأهداف المحددة سلفا"[4].

2- النظريات المرتبطة بالسياسة الخارجية:

خضع مفهوم السياسة الخارجية كنظرية للدراسة والتحليل منذ عدة قرون إلى يومنا هذا، وقد توصل الباحثون إلى فهمه وإلى تحديد الكيفية التي يجب اعتمادها لتطبيق هذه النظرية بطرق فلسفية مختلفة، وكانت المدرستان الأساسيتان لنظرية السياسة الخارجية هما المدرسة المثالية الأخلاقية والمدرسة الواقعية بشكل خاص، ثم ظهرت مدارس أخرى لا تقل أهمية ارتبطت بالماركسية والراديكالية وكانت هنالك نظريات ما بعد الحداثة وغيرها، وكان لهذه النظريات المختلفة حول طبيعة النظام العالمي وقع مؤثر على سلوك الدول والمؤسسات العالمية وحتى تلك الدول التي تعتبر خارج النظام السياسي العالمي.

---

[1] محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط.2، 1998)، ص10.

[2] سعد حقي توفيق، **مبادئ العلاقات الدولية** (بغداد: المكتبة القانونية، ط.5، 2010)، ص 17.

[3] هيفاء أحمد محمد وسداد مولود السبع « المحددات الداخلية للسياسة الخارجية العراقية: المحددات الدستورية والسياسية والعملية السياسية »، **دراسات دولية**، العدد 44 ، 2010 ، ص39.

[4] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص11.

دعت المدرسة المثالية أو الليبرالية وكما يوحي اسمها إلى تطبيق السياسة الخارجية وفق أهداف مثالية واسعة النطاق والتي من شأنها أن تنفع أكبر عدد ممكن من الشعوب والدول، وترتبط هذه المدرسة عادة بمفهوم العالمية والفلسفة السياسية الليبرالية، وتعود جذور هذه المدرسة إلى التفكير الذي أتى به "ويدرو ويلسون Woodrow Wilson" وإلى تأسيس عصبة الأمم عقب الحرب العالمية الأولى. يميل الليبراليون إلى تصور النظام العالمي على أساس الربح للجميع وكأنه لعبة يلعبها الجميع ويربح فيها الجميع، وخاصة عبر الوسائل الاقتصادية (وهذا ما يسمى بالليبرالية الجديدة) أو عبر المنظمات العالمية والتعاون (وفق مفهوم الليبرالية الكلاسيكية)[1].

أما المدرسة الواقعية فهي على عكس المثالية، لا تؤمن بإمكانية إدارة السياسة الخارجية للدولة عبر مبادئ مثالية عالمية، بل تتبنى موقفا يعنى بالمصالح الخاصة للدولة بالدرجة الأولى ولا يبالي بمصالح الدول الأخرى إن اقتضى الأمر. إن السياسة الخارجية الواقعية ترتبط عادة باستخدام القوة ولا تدين العدوان على بعض الشعوب، ولا تدين حتى الحروب بين بعض الدول، لأن الحروب من وجهة النظر الواقعية هذه قد تكون طبيعية لا بل مطلوبة لحماية المصالح الخاصة للدولة التي تتبنى السياسة الواقعية. إن أنصار هذه المدرسة يؤمنون عادة بأن النظام العالمي بمثابة لعبة لا تحقق أي ربح بل يمكن القول بأن الربح الذي تحققه يعادل الصفر، أي أن الربح الذي قد تحققه دولة ما يعادل الخسارة التي تتكبدها دولة أخرى، والعامل الحاسم المستخدم في هذه اللعبة هي السلطة المطلقة والقوة العسكرية[2].

3- محددات السياسة الخارجية:

محددات السياسة الخارجية هي تلك العوامل التي تؤثر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأية دولة كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية. والمحددات قسمان: داخلية وخارجية.

أ-المحددات الداخلية: هي محددات جغرافية، بشرية، شخصية، مجتمعية، سياسية وعسكرية.

1)المحددات الجغرافية: والتي تشمل الموقع الجغرافي والمساحة والتضاريس والمناخ وهي العناصر الأساسية في تكوين الجغرافيا السياسية للدولة، والتي تؤثر بشكل مباشر على حركية سياستها الخارجية، وهذا التأثير يكون من خلال تحديد قدرة الدولة على تنفيذ سياستها الخارجية ومن ثم تحديد مركزها الدولي. أما تأثيرها غير المباشر فيكون في تحديد نوعية ومدى الخيارات المتاحة للدولة عند توجيه وبلورة سياسة الخارجية. فالموقع الجغرافي مثلا يحدد مدى أهمية الدولة من الناحية الإستراتيجية، ويمكنها من لعب دور إقليمي أو حتى دولي كما يمكنه أن يساهم في بناء قوة الدولة. إن الموقع الجغرافي يحمل أهمية كبيرة في

[1] مرابط محمد، "مفهوم السياسة الخارجية والنظريات المرتبطة بها"، الموسوعة الجزائرية لدراسات السياسة والاستراتيجية، في:
https://www.politics-dz.com/community/threads/mfxum-alsias-alxargi-ualnzriat-almrtbt-bxa.13180/.

[2] المرجع نفسه.

الإستراتيجية الدولية، فالعامل الجغرافي يؤثر على السياسة الخارجية للدولة بشكل مباشر أو غير مباشر، ويكمن تأثيره غير المباشر في تحديده لعناصر قوة الدولة والتي تحدد بدورها قدرة الدولة على تنفيذ سياستها الخارجية[1].

2) المحددات الطبيعية: توفر الدولة على موارد طبيعية هامة كمصادر الطاقة من بترول، غاز، ومعادن كالحديد والنحاس والذهب، ومواد غذائية كالقمح...، توفر هذه الموارد لدى الدولة ولو بنسب متفاوتة يساهم في استقلاليتها الاقتصادية ويمكنها من لعب دور فاعل في محيطها الإقليمي والدولي كقوة اقتصادية وتتمكن من التأثير على السياسات الخارجية للدول الأخرى،كما يمكنها من اتخاذ مواقف دولية تتلاءم مع توجهات سياستها الخارجية[2].

3) المحددات البشرية: يؤثر العامل البشري في تحديد السياسة الخارجية باعتباره عنصرا مهما لبناء قوة عسكرية قادرة على أهداف سياستها الخارجية أثناء السلم والحرب، كما يلعب عاملا مهما في توفير اليد العاملة سواء داخل الدولة أو إرسالها كيد عاملة خارج الدولة، مثلما هو الحال في الصين، إلا أن هذه ليس مقياسا ثابتا لقوة الدولة عسكريا أو اقتصاديا، فهناك دولا ذات تعداد كبير من السكان مثل الهند واندونيسيا ولكن قد لا يعد أساسا للقوة العسكرية أمام التطور التكنولوجي. كما يمكن أن يكون الانفجار السكاني بدوره يشكل عبئا على الدولة ويعطل مسار التنمية الاقتصادية، خاصة عندما يكون معدل النمو السكاني أكثر بكثير من معدل النمو الاقتصادي، مما يحتم عليها الاعتماد على المديونية الخارجية ما يجعلها في ارتباطات دولية تؤثر على سياستها الخارجية[3].

4) المحددات الشخصية: من أهم العوامل المؤثرة في تحديد السياسة الخارجية للدول، المحددات الشخصية لصانع القرار في السياسة الخارجية. لأنه غالبا ما تنعكس سلوكيات صانعي القرار على السياسة الخارجية، وبالتالي يجب التركيز على شخصياتهم، لأن العامل القيادي يلعب دورا مهما في عملية صنع القرار الخارجي، خاصة في دول العالم الثالث، بحيث أن الرئيس في هذه الدول يمثل العامل الحاسم في عملية صناعة القرار، وبما أن القرارات الصادرة عن الدولة في النهاية هي من صنع شخص أو مجموعة أشخاص،كان للسمات الشخصية لدى هؤلاء الأشخاص التأثير الكبير على تحديد السياسة الخارجية. والسمات الشخصية هي مجموعة الخصائص المرتبطة بالتكوين المعرفي والسلوكي. وقد سعى الباحثون إلى تحديد السمات الشخصية وتصنيفها. ومن أهم نماذج السمات الشخصية التي قدمتها الدراسات المختلفة

[1] عبد القادر محمد فهمي، **المدخل في دراسة الإستراتيجية** (بغداد: جامعة بغداد،كلية العلوم السياسية، 2009) ،ص ص 41-47.

[2] عبد القادر محمد فهمي، مرجع سابق، ص48.

[3] عربي لادمي محمد، مرجع سابق، ص 249.

والتي لها علاقة مباشرة بتوجيه سلوكيات السياسة الخارجية للدول، نموذج الشخصية التسلطية لـ"ادرونو"، ونموذج الشخصية المتفتحة والمنغلقة عقليا لـ "روكيتس"، نموذج تحقيق الذات لـ" أبراهام ماسلو Abraham Maslow"[1].

5) المحددات المجتمعية: تتضمن المحددات المجتمعية عدة عناصر أهمها:

أ- خصائص الشخصية القومية: والمقصود بها الصفات العامة التي يشترك فيها كل سكان الدولة،والتي تميزهم عن غيرهم ،وهذه الصفات تتشكل بشكل كبير من الاجتماعية التي تتم عن طريق الأسرة والمدرسة، فمقومات الشخصية الوطنية تؤثر في توجيه السياسة الخارجية، لأن صانعي القرار أنفسهم يحملون تلك القيم والصفات، وهم أشخاص يتأثرون بالبيئة التي يعيشون فيها مما ينعكس على خياراتهم في السياسة الخارجية. كما أن طبيعة الشخصية تحدد أنواع السلوك الخارجي[2].

ب-الرأي العام: ويعني موقف جماهير من الناس تجاه قضية أو موقف معين، وقد استعمل "غابريال الموند" اصطلاح مزاج السياسة الخارجية للدلالة على الاتجاهات أو الميول العامة التي تبديها الفئات الواسعة من الناس في دولة من الدول تجاه سياسة خارجية معينة في وقت من الأوقات[3].

جـ-المجتمع المدني: والمقصود به ذلك النسق الذي يشمل الأحزاب السياسية وجماعات المصالح من نقابات وجمعيات ومندوبيات. وتعتبر الأحزاب من المحددات الأساسية للسياسة الخارجية. ففي الأنظمة التسلطية يلعب الحزب الواحد دورا يعكس بشكل كبير سياسة الحكومة سواء الداخلية،كما يعوضها في النشاط الخارجي باعتباره الناطق الرسمي والوحيد باسمها. أما في الأنظمة الديمقراطية فإن تأثير الأحزاب السياسية في السياسة الخارجية للدولة يبدو واضحا ويزداد بتزايد تمثيلها في البرلمان. ويختلف مستوى تأثير الأحزاب في النظم الديمقراطية حسب تنوع النظم الحزبية في هذه الأنظمة. فتأثير الأحزاب في السياسة الخارجية في نظام تعدد الأحزاب يكون محدودا بسبب تغير الائتلافات، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن رئيس الوزراء دوما يتبنى أفكار ومواقف وتوجهات حزبه في صياغة التوجهات الكبرى للسياسة الخارجية لبلده[4].

6) المحددات السياسية: تتمثل أساسا في طبيعة النظام السياسي للدولة، والذي يلعب دورا مؤثرا في السياسة الخارجية. فالنظم الديمقراطية عادة ما تعكس سياسات خارجية سلمية وهي نظم تتسم بالتعددية وارتفاع نسب المشاركة السياسية. أما النظم التسلطية فهي تعكس سياسات عدوانية توسعية[5].

---

[1] لويد جنسن، **تفسير السياسة الخارجية**، ترجمة: محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سليم (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ط.1، 1989)، ص26.

[2] ناصيف يوسف حتي، **النظرية في العلاقات الدولية** (بيروت:دار الكتاب العربي،1985)،ص173.

[3] لويد جنسن، مرجع سابق، ص167.

[4] المرجع نفسه، ص155.

[5] عربي لادمي محمد، مرجع سابق، ص 256.

7)المحددات العسكرية: يعتبر العامل العسكري المؤشر الرئيسي لقوة الدولة والأداة الفعالة لتحقيق أهدافها الخارجية. فتوفر الدولة على ترسانة عسكرية ضخمة وعلى قيادات عسكرية ذات كفاءة عالية، بالإضافة إلى امتلاكها تكنولوجيا عسكرية متطورة يمكنها من الحصول على مختلف الأسلحة الذكية والمدمرة، مع توفر عقيدة عسكرية فعالة كل هذا يعطي للدولة وزن وهيبة دوليين ويساعدها على تحقيق أهداف سياستها الخارجية سواء عن طريق الترهيب أو شن الحروب[1].

ب-المحددات الخارجية:

يعتبر النسق الدولي أو الإقليمي من أهم محددات السياسة الخارجية للدول. فنمط توزيع القوى ضمن نسق دولي يتسم باستقطاب حاد يصعب على دولة ما تبني سياسة العزلة. فإذا كان النظام الدولي يقوم على أساس تكتلات ومحاور سياسية وعسكرية، فإن ذلك يدفع واضعي السياسة في الدول الصغرى إلى الدخول في بعض التحالفات لحماية أمنهم القومي، بغض النظر عما قد ينطوي عليه من تعارض مع توجهاتهم السياسية العامة، أو الخروج عن بعض المبادئ العامة في السياسات التقليدية لهذه الدول[2]. كما أن هذه التكتلات تساعد الدول الكبرى المنشئة لها في تنفيذ سياساتها الخارجية وفرضها على أرض الواقع، وإرغام الدول الأخرى على تقبلها[3].

كما أن المؤسسات الدولية تؤثر في السياسة الخارجية للدول بشكل كبير، وتأخذ المؤسسات الدولية شكلا تنظيميا للدول، وتنظم العلاقات الخارجية للدول فيما بينها، كما تؤثر المؤسسات القانونية الدولية على السياسات الخارجية للدول، لأنها تخلق قيودا على بعض التصرفات الخارجية للدول. ولا ينحصر دور المؤسسات الدولية على تنسيق التعاون بين الدول فقط وإنما تعمل على حل النزاعات بين الدول وفقا للقانون الدولي[4].

5- مفهوم عامل الشخصية في السياسة الخارجية:

قبل التطرق إلى عامل شخصية الرئيس كأحد العوامل المؤثرة في صناعة القرار الخارجي، لابد من الحديث عن هذا المصطلح الذي يجد جذوره في مجال علم النفس وعلم النفس الاجتماعي على الخصوص، والشخصية في هذا الإطار مفهوم يشمل كافة الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية المتفاعلة مع بعضها البعض داخل الفرد، لهذا تعددت التعاريف حول هذا المصطلح، ومن أشهر التعريفات للشخصية، تعريف "آلبورت" (Gordon albport) الذي يرى فيه " أن الشخصية هي التنظيم الديناميكي لدى الفرد والذي يشكل

[1] عبد القادر محمد فهمي، مرجع سابق، ص41.

[2] ناصيف يوسف حتي، مرجع سابق، ص160.

[3] المرجع نفسه، ص ص 160-161.

[4] لويد جونسن، مرجع سابق، ص198.

مختلف النظم النفسية التي تحدد خصائص سلوكه وتفكيره" كما عرفها "آينزك" Eisenkبـ "ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلي والجسمي والذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشرط مميز[1].

وتعرف الشخصية أيضا بأنها "نظام متكامل من مجموع الخصائص الجسدية والوجدانية والروحية والإدراكية التي تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد تمييزا بينا، وكما تبدو للناس أثناء العمل اليومي"[2].

بناء على ما سبق، فإن شخصية الإنسان عبارة عن تركيبة من الصفات النفسية والجسمية التي تميزه عن غيره وتحدد كيفية تعامله مع بيئته.

تتأثر شخصية الإنسان بمجموعة من المحددات والمؤثرات التي قد تتعلق بالفرد أو بيئته وتساهم في تكوينه الشخصي وفق منحنى معين وهي تختلف بين محددات بيولوجية ومحددات وراثية ، اجتماعية وأخرى ثقافية. حيث أن كل سمة من سمات شخصية الفرد هي نتيجة لتفاعل معقد من جميع هذه المحددات المختلفة[3].

توصل علماء النفس إلى وجود مجموعة من الحاجات والدوافع التي لها تأثير مباشر على سلوك الفرد، بالتالي نمط شخصيته، مثل الدافع نحو القوة ،الحاجة إلى الانتماء ، الحاجة إلى الإنجاز، واحترام الذات، النزعة نحو السيطرة أو الخضوع. ويعد "هارولد لاسويل" H.Lassewell من بين أهم الباحثين حول تأثير الدافع نحو القوة على السلوك السياسي للفرد حيث يرى أن الشخص الذي يتوفر لديه قدر عال من الحاجة إلى القوة عادة ما يرى في القوة كتعويض عن الإحساس المنخفض باحترام الذات، اللاأهمية، الانعدام الخلقي، الضعف، النقص أو العجز الفكري[4].

وقد توصلت أبحاث علم النفس الاجتماعي إلى أن الأشخاص الذين يتوفر لديهم قدر عال من الحاجة إلى القوة هم الأفراد الأكثر تطلعا إلى المناصب القيادية كوسيلة لتحقيق سيطرتهم على الآخرين. إلى جانب الحاجة إلى القوة يعرف الشخص الذي يميل إلى الإنجاز (الحاجة إلى الإنجاز) بالشخص الميال إلى المخاطرة إن كان فيها فرصة لتحقيق أهدافه، لكنها مخاطرة تقترن بشرط تحقيق الأهداف فقط. أما الحاجة إلى الانتماء فهي الحاجة إلى نيل رضا وموافقة الآخرين، والشخص ذو الحاجة إلى الانتماء في مجال العمل السياسي كثير الاستعانة بمستشاريه التي تتطور حتى الولاء لهم، والشخص ذو الحاجة إلى الانتماء عادة ما تقل لديه الحاجة إلى السيطرة[5].

---

[1] رمضان محمد القذافي، **الشخصية: نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها** (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001)، ص15.

[2] السيد عليوة، **"منهج صنع القرار في تحليل النظم السياسية"**، في مجموعة من المؤلفين: **اتجاهات حديثة في علم السياسة** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1987)، ص164.

[3] وينفرد هوبر، **مدخل إلى سيكولوجية الشخصية**، ترجمة: مصطفى عشوي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 1995)، ص 138.

[4] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص385.

[5] لويد جونسون، مرجع سابق، ص23.

في إطار دراسة نمط الشخصية وتأثيرها على السلوك السياسي، توصل الدارسون في هذا المجال إلى وضع العديد من التصنيفات للخصائص الشخصية للقائد السياسي من بينها:

1/ الشخصية التسلطية (Authoritarian personality): هي عبارة عن دراسة قام بها كل من "أدورنو، فرنكيل، برونسويك، لفينسون، وستانفورد" سنة 1950، وقد رأى "أودورنو" أن بنية الشخصية تنبثق من بنية الأسرة الخاصة و نوع التأهيل الاجتماعي في الطفولة[1].

ومن أهم مميزات هذه الشخصية: "النزوع إلى السيطرة على المرؤوسين، الإذعان لمن هم أعلى منهم مقاما، الحساسية لعلاقات القوة، الحاجة إلى تصور العالم في إطار منظم، الاستعمال المفرط للنماذج النمطية في تصوير الأحداث والأشخاص، التمسك بالقيم التقليدية[2].

2/ الشخصية المنغلقة closed /open mind: تعد من أبرز دراسات "روكيش" Milton Rokeach حول العقل المتفتح و العقل المنغلق كأحد أبعاد الشخصية ، التي أهم مميزاتها "زيادة درجة القلق النفسي ، الاهتمام بمصدر المعلومات أكثر من مضمونها ، عدم استيعاب المعلومات التي لا تتوافق مع عقائدها، غير قادرة على صياغة سياسة خارجية رشيدة نظرا لإهمالها العديد من البدائل ... تعد هذه الشخصية أكثر ميلا لاستعمال القوة في التعامل مع الآخرين[3].

قام الباحث الأمريكي جايمس د. باربر James D. Barber بدراسة حول الشخصية الأمريكية بعنوان "الشخصية الرئاسية " " Presidential character"، قام من خلالها بتصنيف شخصيات آخر ثلاثة عشرة رئيسا الذين حكموا الولايات المتحدة الأمريكية قبل 1977، وقد قامت الدراسة على فرضية أساسية مؤداها أن السلوك الرئاسي ليس نتاج الحساب الرشيد وإنما هو نتيجة لتفاعل احتياجات نفسية عميقة لدى كل واحد من هؤلاء الرؤساء والتي تكونت خلال طفولتهم و تجربة مراهقته المبكرة. بناءا على ذلك صنف "باربر" شخصيات الرؤساء وفقا لمعيارين أساسيين هما معيار الفاعلية والانفعالية والتي تهتم بالطاقة والنشاط الذي يبديه الرئيس خلال رئاسته، ومعيار الايجابية و السلبية والتي تقيم مدى استمتاع الرئيس بأداء مهامه في العمل السياسي بحد ذاته وكيف يرى حياته السياسية[4].

وقد حددت "مارغريت هرمان Margaret Hermann" مجموعة من الشروط بتوافرها يكون لشخصية الرئيس تأثير على صناعة القرار الخارجي ، منها درجة اهتمام الرئيس بالسياسة الخارجية، الأمر الذي ينعكس على مشاركته الواسعة في صناعة القرار. وكذا مدى تأثير أدوات الدعاية التي يستخدمها الرئيس لقوته)كقدومه عن

---

[1] ستانلي رينيشون، جون دوكين، **علم النفس السياسي: أسس ثقافة أحادية وتعددية**، ترجمة: عبد الكريم ناصيف (دمشق: منشورات الهيئة العامة للكتاب، 2007)، ص ص 142-143.

[2] لويد جونسون، مرجع سابق، ص26.

[3] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص388.

[4] السيد عليوة، مرجع سابق، ص 165.

طريق ثورة ، حيازة الأغلبية في النقابات ....، إضافة إلى تمتع الرئيس بشخصية كاريزمية التي تستمد قوتها من الولاء الشعبي الكبير. مع تمتع الرئيس بسلطات واسعة في مجال السياسة الخارجية . إن ضعف الجهاز المكلف بالسياسة الخارجية في الدولة يرتبط هذا الشرط أكثر بالدول المتخلفة وغير المتطورة، وعدم التعود والتمرس في الشؤون الخارجية، الأمر الذي يفتح المجال لأسلوب الرئيس الخاص في تسيير الشؤون الخارجية[1].

شهدت نهايات الخمسينيات وبدايات الستينيات من القرن الماضي ظهور تيار جديد مثل منعطفا كبيرا في تحليل العلاقات الدولية وهو التيار السلوكي أو ما يسمى بالثورة السلوكية في العلاقات الدولية. هذا بدلا من التحليل الوصفي التاريخي أو القانوني ، والسياسة الخارجية باعتبارها " المادة الأولية لدراسة العلاقات الدولية ". فقد طمح السلوكيون إلى وضع "علم السياسة الخارجية يتمثل في إخضاع السلوك الخارجي لمعالجة دقيقة ومنهجية تمكن من استخراج القوانين المفسرة، والوصول بذلك إلى التنبؤ بسلوك أي واحدة من الدول[2].

تعتمد السلوكية ومقتربات صناعة القرار الخارجي على منهجية تشخيصية للدول بمعنى تحليل الدول من خلال أشخاص صناع القرار فيها. فمقابل الدولة كفاعل وحدوي، تنظر مقتربات صناعة القرار للدولة من منظور تفكيكي، حيث يركز المقترب الإدراكي على دور نفسية صانع القرار، والمقترب المؤسساتي على دور الأجهزة والمؤسسات الحكومية[3].

تعتبر خصائص صانع القرار من مستويات تحليل العلاقات الدولية وصناعة السياسة الخارجية للدول. وقد شددت الواقعية على عقلانية رئيس الدولة الذي يحدد الأهداف وفق الخيارات المطروحة والمعلومات المتوافرة وتتخذ القرارات التي تعمل على زيادة المنافع على الأقل أو تقلل من الخسائر[4].

6- التحليل النفسي للعلاقات الدولية:

يهتم التحليل النفسي للعلاقات الدولية بدراسة مجمل الجوانب النفسية (سواء تعلقت بالشخصية، الإدراك...) وتأثيرها على السلوك السياسي للدول، والتحليل السياسي من وجهة نظر نفسية يهتم بدراسة سلوك الدول في حالة السلم والحرب وأثر البيئة النفسية للفرد أو الجماعة في تحديد نوعية هذا السلوك، فدار النقاش حول الأسباب والدوافع النفسية التي تدفع القادة إلى اتخاذ قرار الحرب أو السلم، وتم الحديث عن تأثير الادراكات، والتصورات والعقائد في سلوك القادة. فوفقا لتقديرات "سنايدر Snyder"،و" مارغريت هارمان Margaret Hermann" فإن البيئة النفسية للقائد تلعب دور الوسيط بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية من جهة وبين

---

[1] لويد جونسون، مرجع سابق، ص32.

[2] يوسف ناصيف حتي، مرجع سابق، ص40.

[3] محمد يوسف السويد،" **مستويات التحليل في العلاقات الدولية**"، في: *www.ids.gov.s//ids-pdf/diplomacy-may-issue 013.pdf*

[4] جيمس دورتي، روبرت بلستغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ،ترجمة: وليد عبد الوحيد (بيروت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985)، ص ص 322-323.

القرار المتخذ من جهة أخرى، حيث أنه "طالما أن القائد السياسي لم يدرك أو يستوعب متغيرا موضوعيا معينا، فإن ذلك المتغير لن ينتج آثارا في السياسة الخارجية"[1].

الكلام عن التحليل النفسي للعلاقات الدولية يعني مناقشة مختلف العوامل النفسية التي قد تؤثر على صانع القرار. وقد أجريت العديد من الدراسات في حقل السياسة الخارجية والتي حاولت الربط بين الطبيعة الشخصية للقائد السياسي ونوعية سلوكه السياسي، ومن بين أهم الدراسات في هذا الإطار الدراسة التي قام بها "ألكسندر وجولييت جورج" Alexanderو Julliet Jeorge حول الرئيس الأمريكي "ودرو ولسون" w.wilson، والتي توصلا من خلالها ، إلى أن طفولة "ولسون" التي تميزت بسيطرة والده عليه، سيطرة كاملة، أتاحت له فيما بعد دافعا قويا نحو الإنجاز والقوة وممارسة القوة بمفرده، وفرضها على الآخرين ، بذلك فسروا إصرار "ولسون" خلال مؤتمر فرساي 1919على قبول الحلفاء وجهة نظره، حول كيفية تسوية مشكلات ما بعد الحرب العالمية الأولى، حيث هدد بالانسحاب من المؤتمر إن لم يقبلوا بها[2].

هذا وتوصل "لويد ايتردج" Lioyd Etheredge من خلال دراسته قام بها على 36 قائد سياسي أمريكي لعبوا أدوارا أساسية في السياسة الخارجية الأمريكية خلال الفترة 1898 – 1968 أن الشخص الذي يميل للسيطرة (نتيجة الحاجة للقوة) يدافع عادة على السياسة التي تنطوي على استعمال العنف العسكري (استعمال القوة) أو التهديد باستعماله، هذا على عكس الشخص المنفتح على المجتمع والذي يميل إلى تبني سياسات خارجية تعتمد على التعاون والتفاوض والحلول الوسطى. وقد توصلت مجمل الدراسات إلى وجود علاقة تأثير كبيرة بين الطبيعة الشخصية للقائد والسياسة الخارجية[3].

إن الجانب العقائدي يشكل أيضا جانبا مهما خلال عملية صنع قرارات السياسة الخارجية حيث يذهب "جرفيس" Jervis إلى أنه "قد يكون من المستحيل تفسير قرارات وسياسات أساسية دون الرجوع إلى عقائد صانعي القرارات عن العالم وتصوراتهم للآخرين ". ويعرف "هولستي" النسق العقيدي بأنه "يتشكل من عدد من الصور حول الماضي،الحاضر، والمستقبل، وتحوي هذه الصور كل المعارف المتراكمة تحدد رؤية الفرد لنفسه ورؤيته للعالم"[4].

---

[1] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص397.

[2] المرجع نفسه، ص ص 385-386.

[3] المرجع نفسه، ص ص 386-387.

[4] محمد السيد سليم، **التحليل السياسي الناصري: دراسة في العقائد والسياسة الخارجية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1983)، ص 29.

الفصل الأول:
تحليل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية

الفصل الأول: تحليل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

تمهيد: تعتبر عملية اتخاذ قرار سياسي عملية معقدة، وتختلف من دولة إلى أخرى، تبعا لنظامها. سنتعرف في هذا الفصل على الكيفية التي تتخذ بها القرارات السياسية في الولايات المتحدة من جهة، ومن جهة أخرى نتعرف على مدى قوة الولايات المتحدة الأمريكية في مختلف المجالات داخليا وعلى المستوى الدولي.

المبحث الأول : مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية:

يقصد بمؤسسات صنع السياسة الخارجية الأمريكية الأجهزة التي تؤثر وتشارك في رسم وصياغة وصنع الاستراتيجيات والسياسة الخارجية، ويرى باحثون أن نوعيتها تتأثر تبعا لنوعية إمكانات الدول وطبيعة نظامها السياسي فضلا عن أن هياكل ومؤسسات صنع الاستراتيجيات في الدول الأوتوقراطية تختلف عن مثيلاتها في الدول الديمقراطية إذ يتخذ في الأولى النمط المركزي في حين يكون في الثانية يسمى بالنمط اللامركزي[1].

إن عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية هي عملية معقدة نتيجة الدور الكبير لهذه الدولة على الساحة الدولية، ومن ثم فإن العديد من الدوائر الرسمية وغير الرسمية تتفاعل فيما بينها لصناعة قرار موحد وعقلاني يخدم مصالح الدولة العظمى الأولى في العالم، كما أن معرفة مؤسسات صنع القرار في الولايات المتحدة سوف يساعدنا على قراءة وتحليل منطلقات ومبررات القرارات الهامة في السياسة الخارجية الأمريكية هذا لكون هذه الأخيرة الدولة العظمى في العالم ،وعملية صنع القرار لا تؤثر فقط على السياسة الداخلية للولايات المتحدة بل على كافة أنحاء العالم[2].

تتحكم في السياسة الخارجية الأمريكية مجموعة من المؤسسات تعمل على صنع القرار الأمريكي، وتنقسم إلى مؤسسات رسمية ومؤسسات غير رسمية.

المطلب الأول: الفواعل الرسمية في صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

وتشمل إلى جانب مؤسسة الرئاسة، الكونغرس والجهاز القضائي.

الفرع الأول: مؤسسة الرئاسة:

1- **الرئيس:**

إن أهمية دور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في صنع السياسة الخارجية واتخاذ القرار تستمد من السلطات الواسعة التي يمنحها له دستور الدولة الأمريكية، ومن طبيعة العمل في مجال السياسة الخارجية[3]. ينص الدستور الأمريكي على أن : "الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو المسؤول الأول عن السلطة التنفيذية وله

---

[1] مازن إسماعيل الرمضاني، **السياسة الخارجية دراسة نظرية** (لندن: دار الحكمة، 1991)، ص340.

[2] محمود شرقي، «**السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 1990-2006** » (أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007)، ص4.

[3] ماجد عرسان الكلاني، **صناعة القرار الأمريكي** (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2005) ،ص3.

صلاحية تعيين كبار موظفي الدولة بعد موافقة الكونغرس"، كما يسهر على تطبيق القانون وبإمكانه الاعتراض على مشاريع القوانين، ودعوة الكونغرس إلى الاجتماع في دورة خاصة كما يخول له الدستور إبرام المعاهدات الدولية بعد موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ على الأقل[1].

يتولى الرئيس منصبه عن طريق انتخاب الشعب له لمدة أربع سنوات، وقد يعاود انتخابه لولاية ثانية. أما الشروط الواجب توافرها في مرشحي الرئاسة فلم يضم الدستور الأمريكي شروطا عديدة معقدة،كما يوجد في هرم السلطة منصب نائب الرئيس الذي يظهر في نفس القائمة مع الرئيس إلا أن هذا الأخير لا يمثل مصدر اهتمام كبير في انتخابات الأمريكيين. والرئيس يختار السياسة الخارجية من ضمن عدة بدائل تعرضها عليه مختلف المؤسسات الاستشمارية منها المكتب التنفيذي الذي أنشأه الرئيس روزفلت سنة 1939المتكون من البيت الأبيض ومكتب التسيير والميزانية ومجلس الأمن القومي ،بالإضافة إلى وكالة المخابرات المركزية[2].

نظرا لتزايد التدخلات في العديد من أنحاء العالم بدوافع متعددة، أصدر الكونغرس سنة 1973 قانونا سمي بقانون" سلطات الحرب "، يلزم الرئيس بضرورة العودة إلى استشارة الكونغرس عند لزوم التدخل، فإن كان الأمر مستعجلا وقرر الرئيس التدخل عسكريا دون العودة إلى الكونغرس لأخذ الموافقة، فيتوجب عليه إبلاغه في مدة 48ساعة، وقد منح القانون مهلة 60 يوما لإنهاء تدخله، إلا في حالة تأييد الكونغرس للتدخل العسكري. غير أنه في الواقع، يتجاهل العديد من الرؤساء سلطة الكونغرس وتطبيق هذا القانون. أما فيما يتعلق بالإمضاء والتصديق على الاتفاقيات الدولية فإن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يستمد سلطاته من المادة (02) الجزء (02) من الدستور بعد أخذ رأي وموافقة مجلس الشيوخ (ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ الحضور)، في حين أن العديد من الرؤساء استغلوا واستعملوا الاتفاقات الرئاسية المعقودة بين رؤساء الدول تفاديا لطلب موافقة مجلس الشيوخ. وفيما يتعلق بتعيين السفراء فإن مجلس الشيوخ يحق له مبدئيا الاعتراض على تعيين أحد السفراء، إلا أن التقاليد في الولايات المتحدة جرت على أن اختيار الرئيس يكون مؤكدا ومقبولا في غالب الأحيان[3].

2- الأجهزة التنفيذية:

هي أقسام منبثقة من عن مؤسسة الرئاسة باعتبارها محور السلطة التنفيذية، حيث أدت التغيرات التي حدثت في بيئة الحكومة الفيدرالية إلى إنشاء تنظيمات إدارية جديدة (مجلس الأمن القومي1947) وكالة المخابرات المركزية كما أعيد تنظيم المؤسسة العسكرية.

أ- وزارة الخارجية Minister and ministry of foreign affair:

[1] خلف الجراد، **أبعاد الاستهداف الأمريكي** (دمشق: دار الفكر، ط.1، 2003)، ص12.

[2] Marc Aicard de saint Paul, **politique africaine des états unis (mécanismes et Conduite)** (Paris: 2ème éditions , 1987), p 18.

[3] Coral Belle, «The Reagan Parados US Foreign Policy in the 1980's» . **New Jersey Reuters University Press**, New Brunswile, 1999, p 102.

يلي رئيس الجمهورية وزير الخارجية في أهمية دوره في اتخاذ وصناعة القرار في السياسة الخارجية، وسمي "سكرتير الدولة"وهذا معنى صحيح إلى حد ما لأنه يعتبر معاونا للرئيس في نظام رئاسي أمريكي يخول مطلق الصلاحيات تقريبا لرئيس الجمهورية، كما يعين من قبل رئيس الجمهورية وفي غالب الأحيان هو من نفس حزبه وله نفس توجهات الرئيس الأمريكي ويتحركان على مستوى خط واحد. يلعب وزير الخارجية الأمريكي دورا مهما جدا في توجيه السياسة الخارجية، خاصة إذا لم تكن للرئيس الأمريكي خبرة أو ليس مهتما كثيرا بالقضايا الخارجية، هنا يصبح كاتب الدولة للشؤون الخارجية المحدد لسياستها الخارجية. فمثلا في عهد الرئيس الأمريكي السابق "إيزنهاور " كان لوزير الخارجية "جون فوستردلاس John Vosterdlas "دورا كبيرا في صنع السياسة الخارجية واتخاذ القرار لأن الرئيس" ايزنهاور "لم يكن مهتما بتفاصيل القرارات وخاصة القرارات الخارجية، في حين كان وزيره ذو دراية ويجيد هذا الميدان[1].

تتبع الوزارة العديد من الوكالات، منها: وكالة التنمية الدولية، وكالة الرقابة على الأسلحة ونزع السلاح. وكذلك العديد من القطاعات المقسمة على أساس جغرافي: إدارة أوروبا، إدارة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وشرق أدنى آسيا وشؤون المنظمات الدولية. وأخرى مقسمة على أساس فني: الشؤون القانونية، التخطيط السياسي...إلخ. بالإضافة إلى هيئة المستشارين والذين هم عادة الدبلوماسيون السابقون[2].

ب- المؤسسة العسكرية:

تضم المؤسسة العسكرية ثلاثة أقسام رئيسية: وزارة الدفاع، هيئة الأركان العامة والقيادات المتمركزة في جميع أنحاء العالم[3].

أنشئت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) عام 1949، ويقع مقرها في ولاية (فرجينيا) الأمريكية، وكما هو معروف إن أهمية المؤسسة العسكرية في أي بلد أو أي نظام سياسي أمر مرتبط بطبيعة النظام ذاته وباهتماماته الأساسية ودور الدولة إقليميا ودوليا وبطبيعة التحديات التي يعتقد بأنها تواجهها ولابد من التصدي لها وليس من بلد في العالم تؤدي فيه المؤسسة العسكرية دورا بارزا في عملية صنع السياسات والاستراتيجيات مثل الولايات المتحدة الأمريكية ويبدو أن السبب الرئيس في ذلك هو طبيعة الدور الذي تمتعت به الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية كإحدى القوتين العظيمتين في العالم فضلا على مواصلة سباق التسلح بينهما لإحراز التفوق فيها فكان للمؤسسة العسكرية الأمريكية الدور البارز في هذا المجال على مستوى العمل العسكري الميداني أو التخطيط لاستراتيجيات المواجهة مع الدول الكبرى حتى إذا ما أقرت الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الدولي

---

[1] جانيس تيري، «دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط»، **المستقبل العربي**، العدد 261، نوفمبر 2000، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ص9.

[2] تشارلز كيجلي ويوجين ويتكوف، **السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية رؤى وشواهد**، ترجمة: عبد الوهاب علوب (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط.1، 2004)، ص187.

[3] هالة أبوبكر السعودي، **السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)، ص17.

بعد انهيار نظام القطبية الثنائية مع مطلع العقد التاسع من القرن العشرين وازدادت انشغالاتها الخارجية على مستوى الممارسة العسكرية لوضع مطلب الهيمنة على العالم موضع التنفيذ المباشر فازداد تبعا لذلك دور هذه

المؤسسة في الإستراتيجية الأمريكية[1]

جـ- مجلس الأمن القومي : National Security Council

يمارس هذا المجلس الذي أسس عام 1947 بموجب قانون الأمن القومي صلاحيات وأدوارا كبيرة في الإستراتيجية الأمريكية وخصوصا ما يتعلق بصنع السياسة الخارجية الأمريكية وهو يتكون من: رئيس الدولة ونائبه، ووزير الخارجية والدفاع، ومدير المخابرات، ويعد هذا المجلس من أهم المؤسسات المرتبطة بالرئاسة عبر المكتب التنفيذي الذي يشكل الهيكل المسؤول عن تكامل السياسات الدفاعية والعسكرية والأمنية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وعبر الوظيفة الأساسية لهذا المجلس في تقديم المشورة إلى الرئيس في كل ما يتعلق بالأمن القومي للولايات المتحدة. ويعد مجلس الأمن القومي من الناحية العملية، الجهة الأولى التي يعتمد عليها الرئيس في اتخاذ قراراته، بالرغم من أن الدستور يضع وزير الخارجية في هذا الموقع كونه المسؤول عن تقديم المشورة إلى الرئيس، لكن في الواقع نجد أن مشورة المجلس هي المرجحة عند اتخاذ القرار والسبب أن المجلس يعتمد على مجموعة من الخبراء زيادة على ذلك على معلومات أجهزة المخابرات[2].

د- وكالة المخابرات المركزية

تمارس وكالة المخابرات المركزية (CIA) دورا كبيرا في عملية صناعة الإستراتيجية الأمريكية، ولها تأثير واضح على القرار الأمريكي، فعلى الرغم من أن هذه الوكالة كانت قد أسست على أساس استقلالها عن أي وزارة وارتباطها المباشر بالرئيس، غير أن الكونغرس سيطر عليها من خلال لجان المخابرات التي تتابع عملها وتراقب تحركاتها، إلا أن دور الوكالة كان يتعقد ويتوسع باستمرار، فهي تضم مجموعة كبيرة من الخبراء والفنيين في مختلف الاختصاصات، زيادة على ذلك ارتفاع عدد العاملين فيها وصل إلى 20 ألف موظف. وهو الذي دفعها إلى البروز كقوة مؤثرة تملك آليات وقدرات لخرق الدستور والقانون والنجاح في إقناع الكونغرس والرئيس بخططها وبرامجها لاسيما المسؤولة عن تقديم البيانات والمعلومات والتقارير إلى رئيس الدولة[3].

الفرع الثاني: الكونغرس الأمريكي

---

[1] سوسن إسماعيل العساف،« المؤسسة العسكرية الأمريكية في ظل النظام الحربي الجديد»، **أوراق أمريكية**، العدد 115، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، 2001)، ص1.

[2] سعد شاكر شلبي، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس باراك أوباما** (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013)، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص24.

يتألف الكونغرس الأمريكي من مجلسي الشيوخ والنواب. ويضم مجلس الشيوخ ممثلين اثنين عن كل ولاية (122عضوا) أما مجلس النواب فيتألف من (405عضوا) على أساس دوائر انتخابية تمثل كل منها 152الف – 452الف نسمة، ويتراوح عدد النواب الذين ترسلهم كل ولاية بين واحد كما في ولاية (فيرمونت الصغيرة) وواحد وأربعين نائبا عن ولاية نيويورك[1].

يزداد دور الكونغرس الأمريكي في المجال الداخلي من خلال سيطرته على الشؤون الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية أما على صعيد الشؤون الخارجية، فيمارس الكونغرس عددا من السلطات ومنها رصد وإصدار الاعتمادات المالية فضلا عن سلطاته الاستشارية وبسلطات أخرى في مجال التصديق على المعاهدات[2]. كما يستطيع الكونغرس ممارسة الرقابة عبر جلسات الاستماع إلى موضوعات السياسة الخارجية بأن يطلب إلى السلطة التنفيذية أن تقدم له تقارير – دورية أحيانا– بشأن هذه الموضوعات[3].

وفيما يخص المصادقة على المعاهدات فإن مجلس الشيوخ وفقا لدستور البلاد يتمتع بسلطتين – ومنذ عام 1894 – في هذا المجال، هما تعديل الاتفاقات الدولية التي تعرض عليه قبل استشارة المجلس، وكذا الحصول على موافقة ثلثي أصوات الأعضاء. أما بمجال تخصيص الأموال، فلسلطات الكونغرس الأمريكي الريادة فيها وفي الوقت نفسه تعد قضية الاعتمادات المالية من المسائل المهمة جدا فبوجه عام لم يلاق الرؤساء صعوبات كبيرة جدا في أمر التخصيص المالي فيما يتعلق بالشؤون الخارجية، وأن ما يقوم به المجلسان بشأن تدابير الدفاع قد يكون ملائما تماما لوجهة نظر الإدارة وقد لا يكون كذلك وقد تكون المبالغ الممنوحة في هذا السبيل أقل أو أكثر مما هو مطلوبا وقد تتوزع هذه المبالغ بطريقة لا تتفق مع رغبات الإدارة، ولكن لا يمكن لأية هيئة تنفيذية مهما بلغت من قوة أن تتغاضى عن مشاورة الهيئة التشريعية وقد تعوق هذه الهيئة نشاط أقوى الإدارات في هذا الصدد في بعض الأحيان[4].

الفرع الثالث: الجهاز القضائي

يتألف من المحكمة العليا باعتبارها هرم السلطة القضائية ومحاكم الولايات، وهي محاكم عادية، واستنادا إلى المادتين الثالثة والرابعة من الدستور فإن المحكمة العليا الفيدرالية هي السلطة القضائية العليا، ويلعب الجهاز القضائي دورا غير مباشر في عملية صنع السياسة الخارجية ويتمثل ذلك في إطار بعض القوانين والاتفاقيات

---

[1] كميل منصور، **الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الأوثق**، ترجمة: نصيرة مروة (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فبراير1996)، ص308.

[2] نايس مصطفى خليل، « الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 127، 1991)، ص ص 72-73.

[3] كميل منصور، مرجع السابق، ص312.

[4] دكستر بركنس، **فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية دراسة وتحليلا**، ترجمة: حسين عمر (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1952)، ص210.

المتعلقة بالسياسية الخارجية ،إذ ترفض قرار للرئيس أو الكونغرس إذا ما استشعرت أن تلك القرارات هي تجاوز للصلاحيات الممنوحة من الدستور[1].

المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية.

ويقصد بها مجموعة من الهياكل والمؤسسات والمنظمات وجماعات الضغط والمصالح ذات الطابع المالي أو الديني أو الفكري أو الإعلامي التي من شأنها التأثير في عملية صنع القرارات والسياسات والاستراتيجيات سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال التأثير في الهياكل الرسمية المعنية مباشرة في صنع ورسم السياسات والاستراتيجيات، وللولايات المتحدة الأمريكية العديد من الهياكل والمؤسسات غير الرسمية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع السياسات والاستراتيجيات الأمريكية وأهمها: المجمع الصناعي – العسكري، الأحزاب، جماعات الضغط والمؤسسات الفكرية.

1- المجمع الصناعي- العسكري:

يعرف المجمع الصناعي – العسكري في الولايات المتحدة الأمريكية على أنه تحالف الدولة الاحتكارية من منتجي الأسلحة وكبار السياسيين والعسكريين الذي يفرض على المجتمع الأمريكي والعالم بأسره سياسة بناء الأسلحة وتصعيد التوترات الدولية لضمان أقصى الأرباح والتوصل إلى أهداف تخدم مصالحه الخاصة. وهذا المجمع يشكل أقوى مؤسسة اقتصادية في الولايات المتحدة وله دور بارز في المؤسسة السياسية والقرارات والسياسات والاستراتيجيات لذلك شاعت مقولة "جارلس ويلسون" الرئيس التنفيذي لشركة "جنرال موتورز" وهي أكبر شركة لصناعة السيارات وإنتاج قطع الغيار للأسلحة والطائرات الحربية في الخمسينيات عندما تمت مفاتحته ليكون وزير الدفاع في عهد "ايزنهاور" (1912 – 1950) بأن "ما هو في صالح جنرال موتورز هو في صالح أمريكا"[2].

وقد عكست إدارة (بوش الابن) في سياستها وإستراتيجيتها الكونية تحالفا عضويا بين ما يمكن وصفه "بالمثلث الحديدي" المتمثل بتلاقي وتقاطع مصالح قطاعات المجمع الصناعي- العسكري والمجمع النفطي والمجمع الاستشاري – المالي وتتمثل قاعدة هذا المثلث وضلعه الرئيس في المجتمع الصناعي – الحربي الذي يقف وراء التنامي المفرط في حجم الإنفاق العسكري الذي وصلت ميزانيته المباشرة وغير المباشرة إلى نصف تريليون دولار سنويا[3].

2- الأحزاب السياسية:

تعتبر الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية أحد العناصر المهمة في العملية السياسية، حيث تساهم بفاعلية في صناعة القرار السياسي الخارجي، ويتقدم هذه الأحزاب، الحزب الجمهوري كممثل للتيار

---

[1] ياسين العيثاوي، **السياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السياسية** (عمان: دار أسامة للنشر، 2009)، ص146.

[2] باسل محمود سلوم، « **المجمع الصناعي – العسكري والإعلام الأمريكي ودورها في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية 1221 – 1992**»، (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002)، ص60.

[3] محمد حسنين هيكل، **الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق** (القاهرة : دار الشروق، ط.3، 2004)، ص27.

المحافظ، وأكثر أعضائه من رجال الأعمال، وكذا الحزب الديمقراطي الأقل محافظة من الأول، والذي يضم في صفوفه الكثير من المثقفين والفلاحين والعمال وذوي الدخل المحدود، والملاحظ أن سياسة هذا الحزب أكثر اعتدالا وانفتاحا من الحزب الجمهوري، كما أن وجود هذين الحزبين لا ينفي وجود الكثير من الأحزاب السياسية التي عكست الثراء و التعدد الإثني الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية ولكن فعاليتها تبقى محدودة[1].

الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية غالبا ما تكون غير مهتمة بالشؤون الخارجية، فالانتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية تقرر بشكل أساسي حول القضايا الداخلية، إلا أن قضايا الأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية العليا يشترك فيها الحزبان الرئيسان بالإجماع. فالأمن القومي الأمريكي يتطلب قوة عسكرية والاستعداد لاستخدامها في الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الحيوية، كما تبقى مبادئ كل حزب متميزة في السياسة الخارجية لإدارة العلاقات الدولية، فالحزب الجمهوري حتى قبيل الحرب العالمية الثانية كان من المؤيدين لسياسة العزلة، والدعوة لبناء اقتصاد قوي، أما الحزب الديمقراطي فقد كان حزب الدولية خاصة في فترة ويلسون ومثاليته وصولا إلى الرئيس فرنكلين روزفلت وسياسية حسن الجوار[2].

3- جماعات الضغط:

إن السياسات والاستراتيجيات الأمريكية ما هي إلا نتاج عملية تفاعل الحكومة مع مجاميع ضغط مختلفة. فالعملية السياسية في الولايات المتحدة أفرزت مجاميع ذات مصالح مختلفة ومتحالفة في الوقت نفسه، مع هيئات السلطة التشريعية، وحتى مع الوكالات والوزارات المختلفة. وتؤدي هذه الجماعات دورا كبيرا في رسم ووضع السياسات والاستراتيجيات الأمريكية وتشترك هذه الجماعات حول مصالح وأهداف مشتركة. ومن أشكال جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية "اللوبي اليهودي" وهو من أهم الجماعات التي تؤثر في صنع ورسم السياسات والاستراتيجيات إذ يمارس دورا كبيرا في التأثير على مؤسسات القرار الأمريكية. فمثلا نجد أن اللجنة الأمريكية-الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك) تمارس دورا كبيرا في التأثير على اتجاهات الإستراتيجية الأمريكية فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط خاصة، وبهذا فإن اللوبي اليهودي يستخدم قوة هائلة ونفوذا في الولايات المتحدة، وهو عامل محدد في تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل. وهناك الآلاف من جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية، تمارس دورها في التأثير على العملية السياسية والتأثير في عملية صنع القرارات والسياسات والاستراتيجيات[3].

تتنوع جماعات الضغط بين تلك المرتبطة بمصالح الشركات الاقتصادية الكبرى كشركات الصناعة العسكرية(نخبة المجتمع الصناعي العسكري)، أو الجماعات المتهمة بالمجال النفطي (اللوبي النفطي)، أو العديد من الجماعات

---

[1] هالة أبوبكر السعودي، مرجع سابق، ص114.

[2] محمود شرقي، مرجع سابق، ص64.

[3] منير محمود بدوى، «**جماعات المصالح والسياسة الخارجية الأمريكية**»، (بحث مقدم إلى مؤتمر"عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية" (28-29 فبراير 2004))، (القاهرة: مركز الدراسات الأمريكية بجامعة القاهرة، ماي 2003)، ص ص 8-16.

إضافة إلى الهيئات الناشطة في المجال الديني (كاللوبي الإسرائيلي كما أسلفنا الذكر) وغيرها من الهيئات والجماعات التي تلعب دورا فعالا في التأثير على القرار السياسي[1].

4- وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام حلقة وصل بين الرأي العام وصانع القرار، وهي أداة يمكن استغلالها من كلا الطرفين، ولكن كلما كانت وسائل الإعلام أكثر نزاهة ومصداقية واستقلالية كانت أكثر قربا بتوجهات الرأي العام وتطلعاته، وكانت صوتا يوصل من خلاله همومه وآراءه لصناع القرار. فتكون بذلك أداة من أدوات تأثير الرأي العام على صانع القرار[2].

في الولايات المتحدة الأمريكية تتميز العلاقة بين صناع القرار وأجهزة الإعلام بالحساسية الشديدة فأحيانا لا تكون وسائل الإعلام في خدمة توجهاتهم ومشاريعهم السياسية. فكثيرا ما قامت الجهات الإعلامية المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية بنشر فضائح السياسة الخارجية، وتعتبر فضيحة " Watergate"خير مثال على ذلك. فقد اهتم الأمريكيون منذ تأسيس الدولة الفدرالية بدور وسائل الإعلام في توجيه الحياة السياسية ،فقد شكلت الصحافة عشية وضع الدستور الفدرالي منبرا رئيسيا للحوار والجدل السياسي وتنوير الرأي العام بالأفكار[3].

يعكس مضمون الرسائل التي تحتوي عليها الكتاب الفدرالي مشهدا إعلاميا حيا يتألف عناصره من مناظرات واضعي الدستور الأمريكي والقيادات السياسية ،ويحمل هذا المشهد في نفس الوقت استقلال وسائل الإعلام والرأي العام عن الهيئة الدستورية التي كانت مجتمعة للتقرير باعتباره الهدف الذي انتخبت لأجله، ومن جهة أخرى نجد أن صناع القرار يعتمدون على الإعلام من أجل دعم توجه السياسة الخارجية وإضفاء الشرعية عليها، فالمشهد الذي صنعه الإعلام عن أحداث 11سبتمبر 2001 أعطى قوة أكبر شرعية للحرب الأمريكية على الإرهاب.

5- الرأي العام:

---

[1] حافظ زياد، «المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية وتداعياته على سياساتها الخارجية»، **المستقبل العربي** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 306، 2004)، ص81.

[2] سلام علي أحمد المشهداني، "**صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية**"(مذكرة ماجستير في معهد العلوم السياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2013)، ص176.

[3] نورتن فريش، ستيفنر ريتشارد، **الفكر السياسي الأمريكي**، ترجمة: هشام عبد الله، ط.1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991)، ص51.

يولي صناع السياسة اهتماما بالغا بالرأي العام خاصة في الأنظمة المفتوحة المتميزة بالمشاركة الواسعة، كونه يرتبط بعلاقة دائمة مع الحكومة، كما يتهم الرأي العام بالقضايا ذات الطابع العام، ويمثل قوة أساسية من قوى التأثير السياسي والاجتماعي[1].

في الولايات المتحدة الأمريكية يحتل الرأي العام مكانة كبيرة ويعتبر أحد مكونات عملية صنع وتنفيذ القرارات في السياسة الخارجية، وقد ازدادت أهميته أكثر خاصة مع التطور النوعي الذي عرفته تقنيات المعلومات والاتصالات، والتي تعتبر هذه الأخيرة أحد الركائز الأساسية والمصادر الرئيسة لقياس تفضيلات الرأي العام ورصد انطباعاته خاصة في القضايا المصيرية، (تأييد قرار الانسحاب من الصومال في التسعينات،وقرار عدم استخدام القوة في رواندا، إلى جانب مساندة قرار غزو أفغانستان)، وعموما فإن غالبية الشعب الأمريكي غير مبال بالقضايا العالمية فهم يولون اهتمام كبير للسياسة الداخلية أكثر من السياسة الخارجية لما لها من أهمية على مصالحهم[2].

6- مراكز الأبحاث:

يطلق على مراكز البحوث والدراسات تسمية (Think Tank)، وتعني الكلمة الأولى التفكير والثانية لها أكثر من دلالة (دبابة، آلة حربية...)، وبالتالي فالجمع بين الكلمتين يعني الفكر والسلاح، يقول الرئيس "إيزنهاور :"إن نفوذ هذه المؤسسات ينطوي على تفويض لم يصوت عليه أحد وسلطته لا تخضع لحساب"[3]. إن هذه المراكز تتبع الجامعات أو قد تكون مراكز خاصة تابعة لمؤسسات وهيئات، إلا أن الحكومة الأمريكية تدعمها وتنفق عليها سنويا عشرات إن لم يكن مئات الملايين من الدولارات[4].

تلعب المراكز البحثية دورا هاما في صنع وتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، وقد بدأ هذا الدور يظهر بشكل واضح بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دور المهيمن على النظام العالمي. وأصبحت عملية صنع وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية عملية معقدة ومتداخلة لتأثير عوامل عديدة. يقول السفير ريتشارد هاس مدير دائرة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية:"إن مؤسسات الفكر والرأي توفر من منظور صانعي القرار الأمريكي خمس فوائد رئيسية: فهي تولد تفكيرا جديدا لدى صانعي القرار وتوفر خبراء للعمل في الحكومة والكونغرس، وتؤمن لصانعي القرار حيزا لإيجاد تفاهم مشترك حول الخيارات

---

[1] هناء حافظ بدوي، **العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية: أسس نظرية ومجالات تطبيقها** (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2001)، ص103.

[2] السيد أمين شلبي، «سياسة إدارة كلينتون الخارجية، إنجاز أم فراغ استراتيجي » ، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد144، أبريل 2001)، ص68.

[3] محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص269.

[4] منصور أحمد، **أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط**، ط.1 (بيروت: دار ابن حزم، 1994)، ص19.

السياسية المختلفة، وتثقف المواطنين الأمريكيين عن العالم، وتوفر إمكانية قيام فريق ثالث بالوساطة بين جهتين متنازعتين"[1].

قد بدأ ظهور المراكز بداية القرن العشرين مع معهد كارنيجي الذي أسسه بيت سبيرغ في سنة 1910مؤسسة هوفر للحرب 1919 أنشأها هربات هوفر، يبلغ عددها أكثر من 2000 مركز منها 25% مستقل والأغلبية الأخرى تنتمي إلى أغلب الجامعات ومن أهمها مؤسسة التراث أنشئت منذ ثلاثين سنة، مركز ماتن للدراسات أنشئ منذ 25سنة، مشروع القرن الأمريكي الذي أسس سنة 1997 وغيرها من المراكز والمؤسسات الخاصة بالبحوث والدراسات[2]. الملاحظ أن هذه المراكز تقوم على التخصص الجغرافي ومعالجة القضايا التي تمس مباشرة المصالح والأهداف الأمريكية، وتجدر الإشارة أنها تعتمد أيضا على تمويل ذاتي من خلال بيع الكتب أو الأحداث البحثية أو من تبرعات الشركات[3].

المبحث الثاني : البيئة الواقعية لصناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية

إن البيئة الأمريكية كغيرها من البيئات الدولية تحتوي على مجموعة من العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية، تختلف هذه العوامل حسب قوة ودرجة تأثيرها من عامل لآخر ومن بيئة لأخرى وفي مبحثنا سنتعرض إلى أهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية.

لقد قسم "روزنو " RUSNOالدول إلى ثمان فئات وذلك حسب ثلاثة معايير:

-المعيار الجغرافي: دول كبيرة ودول صغيرة.

-المعيار السياسي: دول ذات نظام مفتوح (نظام ديمقراطي) ونظام مغلف (نظام دكتاتوري).

-المعيار الاقتصادي: دول متقدمة ودول مختلفة وقد تكون دول نامية[4].

المطلب الأول: البيئة الداخلية

الفرع الأول: القوة الأمريكية

خرجت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية كقوة قائدة للمعسكر الغربي وكقوة عالمية في جميع الميادين، الاقتصادية، العسكرية، الثقافية والسياسية. فكلما زادت قوة الدولة والإمكانيات زاد تكييف سياستها الخارجية حسب هذه الإمكانيات.

---

[1] عمر العبد الله وآخرون، «دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الأمريكية»، **تشرين** (دمشق: جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 30، العدد 2، 2008)، ص237.

[2] محمود شرقي، "**السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 1990-2006**" (أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاتصال، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2007)، ص67.

[3] كريم القاضي، "**مراكز الأبحاث المؤثرة على السياسة الأمريكية**"، 2013/02، في:
https://strategyinfo.wordpress.com/2013/04/02/مراكز-الدراسات-المؤثرة-على-السياسة-ال/ 25-06-2018 19:25

[4] نور قراش،" **نماذج صنع السياسة الخارجية**"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، في: https://www.politics-dz.com/community/threads/nmadhg-sny-alsias-alxargi.286/. 25-06-2018 19:30

1- اقتصاديا:

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أقوى اقتصاد في العالم، بحيث لا يجاريه من حيث الحجم أي اقتصاد آخر، إذ تعتمد اقتصاد السوق المبني على الاستثمار الحر والمنافسة التجارية. فالولايات المتحدة تعد الدولة الأولى في العالم من حيث الناتج القومي الإجمالي، والذي وصل إلى حوالي 13تريليون دولار عام 2006 ،وهو ما يساوي 30 %من إجمالي الناتج القومي العالمي تقريبا. كما بلغ معدل نمو الاقتصاد الأمريكي حوالي 2,2%عام 2007 [1].

بعد أن أدركت الولايات المتحدة أهمية الأبعاد الاقتصادية للقوة، فإنها عملت على وضع إستراتيجية مالية ترمي إلى إعادة دمج الاقتصاد العالمي خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وعلى نحو يعمل فيه لصالحها، إذ قامت بإنشاء العديد من المؤسسات الرئيسة للنظام الاقتصادي الدولي، مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة الحرة (الغات)، كما عملت في الوقت نفسه على تكريس سيطرتها على هذه المؤسسات الدولية خدمة لمصالحها الاقتصادية[2].

ورغم كون الاعتبارات الاقتصادية هي وحدها تشكل محور الاهتمام عند اتخاذ أي قرار في هذه المنظمات، إلا أن الولايات المتحدة استطاعت في العديد من الحالات بناء قرارات المنظمات على الاعتبارات السياسية خدمة لمصالح الولايات المتحدة، ولمواجهة بعض الدول التي تتعارض توجهاتها مع السياسة الأمريكية، ومثال ذلك قيام الولايات المتحدة بمنع تقديم المعونات إلى دولة تشيلي للمدة بين 1971-1973،فضلا البنك الدولي من تقديم أي معونات إلى فيتنام عام 1979[3].

ترجع قوة الولايات المتحدة في هذه المنظمات إلى قوتها التصويتية، إذ تمتلك حوالي (17,73)من مجموع الأصوات في البنك الدولي في الوقت الذي تصل فيه نسبة أصوات اليابان إلى (6,18)، رغم أن حصتها في البنك هي ثاني أكبر حصة، الأمر الذي يشير إلى استمرارية القوة النسبية للولايات المتحدة في هذه المنظمات[4].

فان المكانة الاقتصادية للولايات المتحدة على الصعيد العالمي فضلا من خلال استحواذها على معظم الشركات المتعددة الجنسية في العالم، فمن تأتي أيضا أصل 500شركة عملاقة في العالم كان نصيب الولايات

---

[1] سليم كاطع علي،« مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي»، **دراسات دولية** (بغداد: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، العدد42، 2009)، ص156.

[2] الفن توفلر، **حضارة الموجة الثالثة**، ترجمة: عصام الشيخ قاسم (طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط.1،1990)، ص ص 104-105.

[3] حنان دويدار، «الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 127، يناير 1997)، ص120.

[4] المرجع نفسه، ص119.

المتحدة منها 164 شركة، عن اتساع نشاطها الذي يشمل وتحتل 32 شركة أمريكية المراتب الأولى بين المائة، إضافة عن اتساع نشاطها الذي يشمل فروع الإنتاج والخدمات كافة بالمقارنة مع الشركات الأخرى اليابانية والأوروبية[1].

من ناحية أخرى، لا يزال الدولار الأمريكي يحتل المرتبة الأولى فيما لدى دول العالم من احتياطي بالعملات الأجنبية، إذ يشكل حوالي 60% مما لدى المصارف المركزية من احتياطي بالعملات الأجنبية.كما تعتبر الولايات المتحدة أكبر منتجي الغذاء في العالم، فرغم أن الإنتاج الزراعي يحظى بنسبة 3%من مجموع اليد العاملة الأمريكية وهي نسبة أقل من أولئك العاملين في قطاع التعليم أو الأبحاث، فإن الإنتاج الزراعي لا يزال أفضل وأكثر وفرة. فقد بلغ حجم صادرات الحبوب في العالم 200 مليون طن سنويا، وتصدر الولايات المتحدة بمفردها نصف هذه الكمية،الأمر الذي يعني أن الولايات المتحدة ستكون في المستقبل القوة المتحكمة في إنتاج الغذاء، وهو ما سيتيح الفرصة لان يستغل الغذاء ويتحول إلى وسيلة ضغط سياسي[2].

كل ذلك انعكس على المواطن الأمريكي، إذ يعد دخل الفرد الأمريكي مقارنة مع الدول الغنية الأخرى في العالم مرتفعا، فوصل متوسط دخل الفرد الأمريكي إلى حوالي 42 ألف دولار في عام2005 [3].

2- عسكريا:

مع نهاية الحرب الباردة وظهور الولايات المتحدة الأمريكية قوة عالمية أحادية، وزاد الإنفاق العسكري لينتقل من 232مليار دولار في أواخر عهد" كلنتون " إلى 400مليار دولار بعد 2003، وهذا يزيد على إنفاق أكثر من خمس عشر دولة أوروبية مجتمعة ،كما تتوفر الولايات المتحدة الأمريكية على أحدث وأضخم حاملات الطائرات، وأسلحتها هي الأحدث تكنولوجيا سواء التقليدية أو النووية وللولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية في 40بلد عبر العالم[4].

3- سياسيا:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أعرف الديمقراطيات، وهذا أهم عامل لتوفر الاستقرار السياسي الدائم ،كما أن مبدأ فصل السلطات للولايات المتحدة الأمريكية وعدم تدخل أي سلطة في عمل وقرارات السلطة الأخرى تجعل المشاركة واسعة في صنع القرار السياسي ، وتتوفر الو لايات المتحدة الأمريكية على صحافة

---

[1] سليم كاطع علي، مرجع سابق، 158.

[2] هانز بيتر مارتين- هارالد شومان، **فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية**، ترجمة: عدنان عباس علي (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1998)، ص140.

[3] محمد عبد الشفيع عيسى،«المواقع الراهنة للقوى في النظام الاقتصادي العالمي.. قراءة في التقارير الدولية»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 173 ،جويلية 2008)، ص56.

[4] مصطفى علوي، «السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 153،جويلية 2003)، ص 69.

نشيطة ونظام حزبي تنافسي إذ عمل هذا الاستقرار السياسي على الازدهار الاقتصادي والاجتماعي. وتتميز الثقافة الأمريكية بامتدادها العالمي من خلال شركات إنتاج الأفلام ومن خلال وسائل الإعلام وهذا ما ساعد على توثيق و توسيع القوة الناعمة حيث يقول "هربرت فيدرين" Herbert véderineأن تفوق الولايات المتحدة اليوم يمتد من الإقتصاد والعملة والمجالات العسكرية وطراز الحياة واللغة والمنتجات الثقافية الأخرى، التي اشكل الفكر وتجذب حتى أعداء الولايا المتحدة. كما أن الإنفاق على البحث العلمي والابتكارات يعد الأكبر و الأضخم ويشمل بحوث الفضاء وتكنولوجيا المعلوماتية والاتصال.

الفرع الثاني: دور العامل الديني في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية

يمثل الدين عنصرا أساسيا وعاملا مؤثرا في الكثير من الدول الكبرى وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية فبالرغم من أن الدستور الأمريكي نص على الفصل التام من بين الدين والدولة إلا أن الدين له دور أساسي في صنع القرار السياسي الأمريكي، فقد استخدمت الإدارات الأمريكية الأخيرة الحس الديني و مصطلحاته لتحقيق أهدافها خاصة فيما يخص الشرق الأوسط، ويبدو أن الترابط بين الدين وآلياته الخارجية قاصرا على الشعارات والعبارات الدينية ، "محور الشر والحرب المقدسة" ومن الطرق والأساليب التي أصبح فيها انخراط الدين في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية جامعات الضغط والمصالح التي تعتبر جهاز غير رسمي لدى صناع القرار الأمريكيين ،ومحاولتها التأثير على المسار السياسي خاصة جماعة اللوبي الصهيوني، كما تظهر الكتب الدينية في قائمة الكتب الأكثر مبيعا فالدين والسياسة بحكم طبيعتها الخاصة لا يمكن تجنب ترابطهما ،وتتخذ العلاقة بينهما أشكالا عديد ة ومع تعددها فإنها ستظل موجودة ومستمرة[1].

المرشح الجمهوري جورج بوش الابن أعلن أن يسوع المسيح يعتبر أهم فيلسوف عالمي، وهو المفضل على الإطلاق وألمح أثناء حملته الانتخابية أنه لكي يدخل الجنة يجب أن يكون مسيحيا، وقد ترسخ دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية أكثر وأكثر مع ظهور اليمين الجديد (المحافظون الجدد) الذين حاولوا جعل الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الأول عالميا دون الاهتمام بالوسائل ،المهم تحقيق الغاية حيث يرون أن المنطق هو الشكل الصحيح والوحيد للتفكير، وهو نفس منهج البروتستانتية[2].

الفرع الثالث: المصلحة الوطنية

تعتبر المصلحة الوطنية المعيار الذي تستطيع من خلاله تقييم نجاح أو فشل السياسة الخارجية، وفي علم السياسة تعتبر المصلحة مرادفة للقوة، أما عند الرجل الاقتصادي فالمصلحة تعني الرفاهية الاقتصادية وعند رجل القانون تتمثل في مدى تطابق السياسات المبتهجة مع القاعدة القانونية، وهناك مصالح أولية وهي مصالح دائمة وثابتة

[1] عصام عبد الشافعي، «دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية: الأزمة العراقية نموذج»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 153، جويلية 2003)، ص133.

[2] رياض حمدوش، "**تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11سبتمبر 2001**" (أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012)، ص107.

فكل دولة تسعى للحفاظ على بقاءها عن طريق الحصول على القوة وتعزيزها، ومصالح ثانوية متعلقة بالقضايا. الاقتصادية والاجتماعية ،وتعتبر المصالح الإستراتيجية الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية في كل مناطق العالم من أهم محددات صياغة سياستها الخارجية نتيجة تواجدها في كل مناطق العالم تقريبا وتمثل مصلحة وطنية بالنسبة إليها، وبالتالي ضرورة المحافظة عليها[1].

المطلب الثاني: البيئة الخارجية

انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية المرتكزة على الصدمة والرعب والتي عملت على إلغاء أو تضييق الحدود الفاصلة بين الدفاع والهجوم، من أهم الأهداف الرئيسية للأمن القومي الأمريكي، والتي نصت عليه الوثيقة الإستراتيجية الأمنية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية 2002 . هو تحقيق الرفاهية الاقتصادية، و ذلك من خلال تأمين الاستقرار في الأقاليم الرئيسية في العالم، التي تقيم الولايات المتحدة الأمريكية علاقات تجارية معها، أو تستورد منها السلع الحرجة، مثل النفط والغاز الطبيعي. وتتطلب الرفاهية أيضا الحفاظ على قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التنمية الدولية والمؤسسات المالية والتجارية.

إن الولايات المتحدة تسعى لوضع إستراتيجية جديدة تتمثل في تغيير الوضع القائم واستبداله بنظام دولي جديد، تتمكن فيه من تحقيق مصالحها والمتمثلة في ضمان تدفق النفط في شرايين الاقتصاد الغربي العالمي بدون ضغط أو مساومة من أي طرف. و السعي لأن تنعم الدول الغربية بالأمن بحيث تبقى وتيرة النمو في الاقتصاد الغربي مرتفعة والوظائف مأمونة للعاملين في مختلف المؤسسات الإنتاجية والخدمية في الدول الغربية، إلى جانب فرض النظام الغربي على بقية الأمم لأن فيه تحقيق السلام والأمن على الكرة الأرضية. وفي ذلك تمكين للغرب بقيادة الولايات المتحدة من بسط نفوذه على باقي شعوب العالم، في ظل التحول من الصراع الأيديولوجي إلى أيديولوجية السوق، العولمة وتقوية نفوذ الشركات المتعددة الجنسيات، وتمكينها من السيطرة عن طريق سلطة المال والتكنولوجيا والمعلومات[2].

لا يزال الحفاظ على النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الأمريكي وحمايته وضمان أولوياته وتفوقه وديمومته هدف أساسي للإدارة الأمريكية يعتبر النفط في الخليج العربي وضرورة تأمينه وحماية إسرائيل في الشرق الأوسط من أهم الأهداف التي تعمل على تحقيقها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعتبر منطقة الشرق الأوسط وخصوصا منطقة الخليج العربي من المناطق الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لما تملكه هذه المنطقة من المصادر الأولية للنفط ،والتي تعتبر شريان الحياة للنشاط الاقتصادي الأمريكي في العالم بالتالي ستحافظ على علاقاتها مع تلك الدول المنتجة[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص117.

[2] نور الدين حشود، «الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة من التفرد إلى الهيمنة 1990-2012»، **دفاتر السياسة والقانون** (ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، العدد 9، جوان 2013)، ص 387.

[3] وئام محمود سليمان النجار، "**التوظيف السياسي للإرهاب في الصيانة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001**"،

كما قامت الولايات المتحدة ببذل كل طاقتها للحفاظ على بقاء إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط لما تمثله من ذخر استراتيجي للولايات المتحدة باعتبارها حاملة طائرات ثابتة في قلب الوطن العربي لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية.ويعتبر العدو الخارجي الذي يهدد الولايات المتحدة الأمريكية سواء كانت الشيوعية السابقة أثناء الحرب الباردة أو الإسلام حاليا بما سمي كـ"الحرب على الإرهاب" هيئة خارجية ومن أهم المصالح لدى الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل على تحقيقها أو الحفاظ عليها[1].

يعتبر الإرهاب من أهم الظواهر الخطيرة التي حظيت باهتمام كبير لدى الولايات المتحدة الأمريكية وقد حظي باتفاق الجميع على مكافحته بشتى الطرق والوسائل، إلا أن الحرب على الإرهاب أصبحت سمة أساسية في رسم السياسة الخارجية الأمريكية بعد هجمات 11سبتمبر 2001وانفردت الولايات المتحدة الأمريكية بمفهومه وآلية مواجهته من القضاء عليه هي أهم مصلحة ومحدد في السياسة الخارجية الأمريكية[2].

خلاصة الفصل ::

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية عدة مؤسسات فاعلة تؤثر بدرجات متفاوتة على عملية اتخاذ القرار السياسي، فرغم كون الرئيس في النظام الأمريكي يتمتع بصلاحيات كبيرة، إلا انه في نهاية الأمر لا ينفرد بعملية اتخاذ القرار. وكثيرا ما لعبت اللوبيات المختلفة أدوارا محورية في صناعة القرارات الصادرة من واشنطن. كما تلعب مؤسسات عديدة رسمية وغير رسمية دورا مهما في مخرجات السياسة الأمريكية.

(رسالة ماجستير، معهد الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة غزة، 2012)، ص67.

[1] رياض حمدوش، مرجع سابق، ص117.

[2] وئام محمود سليمان النجار، مرجع سابق، ص69.

الفصل الثاني:

تحليل صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية أثناء عهد الرئيس جورج بوش الابن

الفصل الثاني: تحليل صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية أثناء عهد جورج بوش الابن

تمهيد:

تعد قرارات السياسة الخارجية مخرجا معبرا عن السلوك الخارجي للدولة، ينتج عن تفاعل معقد بين البيئات الثلاث المحددة لها: بين البيئة الداخلية والخارجية (الدولية) والبيئة النفسية لصانع القرار، حيث تصبح معتقدات وشخصية صانع القرار أو الجوانب النفسية عموما هي المصفاة التي يحدد من خلالها مدى تأثير ودور باقي العوامل.

إن عامل شخصية الرئيس (أو القائد السياسي) والأبعاد النفسية عموما لهذا الفرد متغير ذو تأثير متفاوت حسب شروط محددة قد تتعلق بصانع القرار بحد ذاته: نمط شخصيته، ونسقه الفكري.... وتتعلق بالنظام السياسي الذي يعمل في إطاره، وقد تتعلق بالموقف الدولي الذي يواجه صانع القرار، هناك أثر كبير لشخصية صانع القرار في دراسة التغيير الممكن حدوثه في السياسة الخارجية لأية دولة.

المبحث الأول: تحليل شخصية جورج بوش الابن.

ومن أجل دراسة تطور السياسة الخارجية الأمريكية خلال عهدة الرئيس محل الدراسة، لا بد من التطرق إلى أهم المتغيرات والمحددات سواء ما تعلق بالجوانب النفسية أو التكوينية للرئيس جورج دبليو بوش.

المطلب الأول: نشأة جورج بوش الابن ومسيرته.

ولد "جورج والكر(دابليو) بوشBush(W) George Walker " لأبوين متدينين، هما جورج بوش الأب، وباربارا بوش بنيوهيفن في ولاية كونكتيكت الأمريكية بتاريخ 6جويلية 1946[1].

له ثلاثة أشقاء، جيب (Jeb) ونيل (Neil)، مارفين (Marvin) وشقيقة واحدة دوروثي (Dorothy)، إضافة إلى شقيقته روبن (Robin) التي توفيت بسرطان الدم عندما كانت في الثالثة من عمرها عام1953.

تربى "جورج.و.بوش " في جو عائلي يميزه الغياب الكثير للأب، حيث كان "جورج بوش الأب" كثير الأسفار والانشغال بأعماله في مجال النفط بـ "تكساس"، في حين عرفت أمه "باربارا " بالمرأة الفارضة للنظام والأوامر داخل العائلة حيث اتسمت بالحزم والقوة ولجوئها للعنف في بعض الأحيان في تعاملها مع أبنائها وعائلتها عموما[2].

---

[1] د.ك، "**جورج دبليو بوش**"، الجزيرة نت، في:
http://www.aljazeera.net/specialcoverage/coverage2003/2009/10/1/جورج-دبليو-بوش

[2] جوستن فرانك، **بوش تحت المجهر: الرئيس على أريكة التحليل النفسي**، ترجمة: سعيد الحسينية (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2005)، ص ص 18-20.

تلقى جورج والكر تعليمه الابتدائي في تكساس (Texas)، كما كانت حياة العائلة في تكساس بسيطة، حيث استأجر بوش الأب شقة صغيرة، فاضطرت العائلة لمشاركة الحمامات مع مستأجرين آخرين من بينهم عاهرتين، قبل أن تنتقل العائلة إلى هيوستن (Houston) ليكمل تعليمه الإعدادي فيها، ثم التحق بوش الابن بالمدرسة الثانوية في أكاديمية فيليبس (Phillips Academy) وهي مدرسة داخلية للذكور في ولاية ماساشوستس (Massachusetts)، لكنه عانى من بعض الصعوبات في هذه المدرسة، حيث كان النظام صارما جدا، كما حصل على درجات متدنية في البداية، إضافة إلى أنهم يطفئون الأضواء عند العاشرة مساء، لكن بوش الابن كان يحاول استغلال الضوء المتسلل من الردهة ليتمكن من تدارك ضعفه في بعض المواد[1].

التحق بوش الابن بجامعة ييل (Yale University) عام 1964، وهي الجامعة التي تخرج منها أبوه وجده. رشح بوش الأب نفسه في هذه الفترة لمجلس الشيوخ الأمريكي، فكان لجورج والكر دوره في دعم أبيه في حملته الانتخابية. كما أنه انضم إلى أخوية (DKE) في الجامعة، وبرز كرئيس لجماعة سرية تدعى الجمجمة والعظام (Skull and Bones)، إضافة إلى اهتمامه بلعبة الركبي والبيسبول. أخيرا تخرج من قسم التاريخ عام 1968 والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون لينال تدريبا على الطيران. قضى بعد انتهاء التدريب سنتين قائدا لطائرة مقاتلة من طراز F102[2].

تابع جورج بوش دراسته بعد انتهاء الخدمة العسكرية عام 1971، فالتحق بجامعة هارفرد (Harvard University) قسم إدارة الأعمال، وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال (MBA)، ليكون هو الرئيس الأمريكي الوحيد الحاصل على هذه الشهادة.

قرر جورج دخول عالم السياسة أسوة بأبيه وجده، فرشح نفسه لانتخابات مجلس النواب عام 1978، لكنه لم يتمكن من الفوز.عاد إلى تكساس أين اشتغل بقطاع الأعمال حيث أسس شركة نفط صغيرة (Arbusto Energy)، ثم تحولت إلى شركة بوش الاستكشافية (Bush Exploration)، لتندمج فما بعد مع عدة شركات كبرى أصبح بوش رئيس مجلس إدارتها ، الأمر الذي أكسبه خبرة واتصالات واسعة في مجال البتروكيماويات[3].

انتقل بوش الابن مع عائلته إلى واشنطن عام 1988، ليساعد والده في حملته الانتخابية للوصول إلى منصب

---

[1] عامر العبود، "**الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش الابن**"، موقع بابونج، في: https://www.babonej.com/george-w-bush-1105.html, 28-07-2018 12:30

[2] المرجع نفسه.

[3] "**جورج دبليو بوش**"، الجزيرة نت، مرجع سابق.

رئيس الجمهورية، حيث عمل مديرا للحملة الناجحة التي أوصلت جورج بوش الأب إلى سدة الرئاسة عام 1989، ثم عاد بوش الابن إلى تكساس ليتابع أعماله، كما اشترى أسهما في فريق رينجرز للبيسبول (Rangers)، حيث كان يحضر مباريات الفريق في المدرجات المفتوحة بين الجمهور، ثم باع حصته في الفريق عام 1998 ليربح عشرة ملايين دولار أمريكي[1].

ساعد بوش والده في حملته الانتخابية لتجديد ولايته عام 1992، لكن بوش الأب خسر الانتخابات في مواجهته ضد بيل كلينتون (Bill Clinton)، فعاد الابن إلى تكساس، واعتزم ترشيح نفسه ليكون حاكم ولاية تكساس، فقدم برنامجه الانتخابي لجمهور تكساس معتمدا على إصلاح التعليم والحد من الجريمة والسماح بترخيص الأسلحة المخبأة كمنطلقات أساسية لحملته. فاستطاع الفوز على حاكمة تكساس الديموقراطية آن ريتشاردز (Ann Richards)، ليبقى جورج بوش الابن حاكما لولاية تكساس من عام 1995 حتى توليه منصب رئاسة الجمهورية، كما يعتبر أول حاكم لولاية تكساس يحظى بثقة الجمهور لولاية ثانية، حيث قام بوش بإصلاحات فعلية في قطاع التعليم إضافة إلى استغلاله الفائض المالي للولاية في سبيل هذه الإصلاحات، كما أصبحت ولاية تكساس في عهده أكبر منتج لطاقة الرياح في أميركا، إضافة لاستغلاله الميول الدينية للناس في الولاية من خلال إعلانه يوم العاشر من جوان من كل عام يوما للمسيح[2].

المطلب الثاني: البيئة النفسية لجورج بوش الابن

تزوج بوش من لورا ويلش (Laura Welch) عام 1977، بعد أن تعرف عليها من خلال أصدقائه في إحدى الحفلات، وأنجبا بنتين توأم عام 1981، حملتا اسمي جداتيهما، باربرا وجينا. والتحق بالكنيسة الميتودية التي كانت زوجته لورا عضوا فيها وكان شخصا عاديا غير متميز ينظر إليه الجميع على حد قول أحد المقربين، على أنه "ابن أبيه فحسب". فقد كان يقضي الليل يعاقر الخمر. وعلى مر السنين أخذت لورا بوش تعرب عن استيائها وقد أغاظها انحراف زوجها. في عام 1985 غرق بوش في أزمة شديدة، وكان حينئذ في التاسعة والثلاثين من عمره، بعد أن تراكمت خسائره المهنية[3].

حظي جورج بوش بتدخلات كثيرة لإنقاذه من الإفلاس، وكان ذلك يتم في محاولات من رجال الأعمال للتقرب من والده. وبالرغم من ذلك عاد بوش مرة أخرى للبيرة والنبيذ، حتى يوم 1986/7/27 حين اكتمل

[1] عامر العبود، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] إريك لوران، **عالم جورج بوش السري (الدين، التجارة، الشبكات الخفية)**، ترجمة: سوزان قازان (بيروت: دار الخيال، 2003)، ص11.

عمره أربعين عاما، حيث يقول إنه ركع على ركبتيه وأقسم لزوجته (لورا) بأن لا يعود إلى ذلك مرة أخرى طالبا مساعدة الله في تحقيق ذلك . وكانت لورا صاحبة الفضل في إقناعه بالكف عن الشراب، والأخذ بيده إلى الكنيسة، التي اعتادت الذهاب إليها، ولكن التغير في شخصية بوش، بدأ خلال اجتماع عقد عام 1984 في إحدى كنائس ميدلاند مع القس "أرثر بليسيت"، الذي كان يجوب العالم حاملا الصليب للدعوة إلى المسيحية. وحضر الآلاف من أهالي ميدلاند محاضرة له، وبعد المحاضرة طلب "جورج " لقاء "بليسيت". وخلال اللقاء وضح جورج أنه غير متأكد من موقفه من المسيحية، ولكنه مع نهاية اللقاء شعر بالرغبة في التوبة، وطلب من "بليسيت" الدعاء له. وسرعان ما بدأ "جورج دبليو" في قراءة الإنجيل والصلاة يوميا، وفي المشاركة بحلقة لدراسة الإنجيل مع بعض أصدقائه، وتوقف عن شرب الخمور، وبدأ الجميع يرون تحولا في حياة بوش على نحو أكثر جدية[1].

ولكن الرجل الذي أثر في حياة جورج بوش الدينية ونقله نقلة جذرية من حياة الإدمان إلى حياة الأصولية المسيحية، هو القسيس"بيلي غراهام Billy Graham" الذي استغل شعبيته الهائلة في الحصول على صداقة كبار الزعماء السياسيين، وأصبح من المترددين بانتظام على البيت الأبيض طيلة عهود عديدة من الرؤساء[2].

وقد أثنى بوش على معلمه "بيلي غراهام" مرة، فقال: "إنه الرجل الذي قادني إلى الرب". حيث استطاع "غراهام" إقناع "بوش" بالانضمام إلى طائفة "الميسوديث"، المعبرة عن التحالف الصهيوني المسيحي، وسار "بوش" مع هذه الطائفة[3].

يعتبر بيلي غراهام من أبرز وجوه اليمين المسيحي الصهيوني في أمريكا وهو واعظ ذو شخصية كاريزمية يذهب إلى بوش وعائلته وأصدقائه بصورة دورية ليس فقط للصلاة، بل للحديث عن قيادة العالم. وفي البداية كان (جورج بوش) يتابع ذلك بلا أدنى اهتمام. وتدريجيا بدأ اهتمامه في الازدياد إلى الحد الذي قال فيه يوماً ": هناك حبة نبتت في قلبي، وبدأت أشعر أنني أتغير". وكان ترك الخمر هو أول قرار يأخذه بعد التحول، ومنذ ذلك الوقت أصبح بوش واحدا من الستين مليون أمريكي، الذين يؤمنون (بالولادة الثانية للمسيح) وهذا ما دعاه للقول بأن المسيح هو أهم الفلاسفة السياسيين في جميع الأزمنة، لأنه ساعدني على التوقف عن شرب الخمر "[4].

---

[1] ستيفن مانسفيلد، **"عقيدة جورج دبليو بوش"** ، عرض: علاء بيومي، في: http://aljazeera.net/NR/exeres/149D60B2-C5E2-4149-A0B3-0DDC26B132EE.htm?wbc_purpose=%2F%2F 28-07-2018 14:25

[2] جورج مارسدن، **الدين والثقافة الأمريكية**، ترجمة: صادق عودة (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2001)، ص231.

[3] أحمد السقا، **عودة المسيح المنتظر لحرب العراق بين النبوءة والسياسة** (القاهرة، دمشق: دار الكتاب العربي، ط.2، 2003)،ص126.

[4] صمويل هنتغتون، **من نحن؟ المناظرة الكبرى حول أمريكا**، ترجمة: أحمد مختار الجمال (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009)، ص459.

ارتقى جورج بوش ضمن طائفة "الميسوديث" حتى صار أحد أعمدتها الأساسية واعتلى مرتبة عالية يطلق عليها "المعلم". ومن يحصل على هذه المرتبة لابد أن يكون قد درس باستفاضة متناهية مبادئ "الميسوديت" وبدأ يطبقها ويدعو إليها عمليا. ولما كان عيسى معلما فإنه يريد أن يتشبه به كخليفة له، حيث نجح "بوش" في اجتذاب مئات الشباب للانضمام إلى "الميسوديت"، وكذلك برع في قدرته على إقناع الآخرين بهذه الأفكار. لهذا فقد كان جورج بوش الابن رافضا للطريق السياسي في البداية، بحجة أن الرب يريده للعبادة والتدين ، ونشر المذهب الديني الصحيح في العالم كله، وأن السياسة ستأخذه من هذا الطريق، ولكن بعد حوارات عدة اقتنع بأهمية السياسة لنشر الدين [1].

عرفت عائلة بوش بالعمل السياسي، فجده "برسكوت بوش" خدم عضوا في مجلس الشيوخ الفدرالي بين سنتي 1952 و1963، وعمل والده نائبا في البرلمان الفدرالي سنة 1966 ثم نائبا للرئيس رونالد ريغان في الفترة من 1981 إلى 1989، وأصبح الرئيس الواحد والأربعين للولايات المتحدة الأميركية سنة 1989، إضافة إلى أن أخاه "جب بوش" تقلد منصب حاكم ولاية فلوريدا. فانضم بوش الابن إلى قائمة حكام الولايات الأميركية الذين فازوا بمنصب الرئاسة مثل الديمقراطي جيمي كارتر الذي كان حاكماً لولاية جورجيا، والجمهوري رونالد ريغان حاكم كاليفورنيا السابق، وبيل كلينتون الذي كان يحكم ولاية أركنساس. أما بوش فقد حكم ولاية تكساس لفترتين بدأت أولاهما عام 1994[2].

مع بداية العام 1999، راحت تراود "جورج بوش الابن" فكرة ترشحه للرئاسة، فكلم أمه "باربرا" بالأمر أولا في أحد الأيام قبل أن يقصدا الكنيسة معا لحضور القداس، وكانت العظة تتناول في ذلك اليوم شكوك موسى حول كفاءاته كزعيم، فكشفت باربرا لابنها بالعبارة الآتية: "إن شخصك أشبه بشخص موسى"[3].

يوضح "ستيفن مانسفيلد" ذلك بقوله : "إن فكرة ترشيح "جورج دبليو" نفسه للرئاسة جاءته أول مرة خلال حضوره صلاة بإحدى كنائس تكساس، وكان القس "مارك كرايج" يتحدث في تلك الصلاة عن قصة موسى (عليه السلام) ويقول إن موسى "تردد بعض الشيء في قبول دعوة االله له لقيادة الناس"، في حين أن الناس في أشد الاشتياق لقيادة تمتلك رؤية وشجاعة أخلاقية. وخلال الصلاة شعر "جورج دبليو" بأن الدعوة كانت موجهة إليه، وذلك قبل أن تلتفت إليه أمه الجالسة بجواره ، وتقول له :" إن القس كان يتحدث لك"، وبعد فترة

[1] صمويل هنتغتون ، مرجع سابق، ص128.

[2] "جورج دبليو بوش"، الجزيرة نت، مرجع سابق.

[3] إيريك لوران، مرجع سابق، ص16.

قصيرة اتصل "جورج دبليو" بالقس"جيمس روبيسون James Robinson" وقال له: " لقد سمعت الدعوة، أعتقد أن الله يريدني أن أرشح نفسي للرئاسة"[1].

يقول "هوارد فاينمان Howard Fineman" تحت عنوان "بوش والرب": إن الرئيس بوش جمع عددا من القساوسة قبل أن يرشح نفسه للرئاسة كي ينال بركاتهم، وأخبرهم بأنه تمت دعوته لينال منصباً أرفع في بلاده !"[2]. وقد لعب الواعظ الأمريكي "بيلي غراهام Billy Graham "دورا في تنوير "السانت بوش"، بحيث اعترف بأنه ولد مرة أخرى، وحرر روحه من الداء القديم[3].

كان الدين عاملا رئيسيا في الانتخابات الرئاسية عام 2000 ومن المحتمل أنه كان أكثر أهمية عما كان في أية انتخابات أخرى في التاريخ الأمريكي[4].

عمل "بوش الأب" منذ مطلع عام 1998م على ضمان التنسيق والمساعدة مع مستشاريه السابقين، وذلك لترشيح نجله للرئاسة الأمريكية، حيث كانت الأجندة الجديدة تسعي إلى الضغط من أجل تنفيذ المرحلة التالية من النظام العالمي الجديد. وفي صيف 1998 انطلقت رسميا حملة "جورج دبليو بوش" الرئاسية حيث ظهر جنبا إلى جنب مع والده بوش الأول فريق كبير مكون في معظمه من رموز كبرى سابقة في إدارة "بوش الأب"[5].

رفع جورج بوش الابن شعار "أميركا المزدهرة" وفلسفة "الرحمة المحافظة Compassionate Philosophy" بعد فوزه بتمثيل الحزب الجمهوري لخوض سباق الرئاسة. وقد فسر بوش شعاره وفلسفته بأنهما يهدفان إلى إعطاء الفرصة لكل مواطن أمريكي لتحقيق كل أمانيه وأن الدولة ستسعى إلى تخفيف الأعباء عنه بتخفيض الضرائب وتوفير الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية والتعليمية للجميع، وفي عام 2000 فاز بالانتخابات أمام منافسه "آل جورAl Gore "[6]. بعد أن فاز بوش الصغير و"ديك تشيني Dick Cheney "بالانتخابات، تم تعيين أعضاء الفريق الذي سانده وساند والده في مناصب حساسة في الإدارة الجديدة، وذلك لاستكمال مهمتهم في تنفيذ المرحلة التالية من إعادة صياغة وتشكيل النظام العالمي[7].

---

[1] ستيفن مانسفيلد، مرجع سابق.

[2] ي[2] العاصي الطويل، **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948–2009)** (بيروت: مكتبة حسن العصرية، ط.1، 2014)، ص279.

[3] خيري منصور،" أفق آخر، سانت بوش"، **جريدة الخليج الإماراتية**، العدد 8695، 2003/03/10.

[4] العاصي الطويل ،مرجع سابق، ص455.

[5] عبد الحي زلوم، **إمبراطورية الشر الجديدة (الإرهاب الدولي ضد الإسلام)** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003)، ص48.

[6] "جورج دبليو بوش"، الجزيرة نت، مرجع سابق.

[7] عبد الحي زلوم، مرجع سابق، ص48.

باعتباره مرشحا يمثل المحافظين الجدد أو اليمين المسيحي المتطرف، فقد ركز بوش خلال حملته الانتخابية على إبراز تدينه حيث كان يقول: إنه يبدأ حياته كل يوم بقراءة الكتاب المقدس، الذي يشمل الإنجيل والتوراة العبرانية. ووضح الأمر أكثر "توني ايفانز Tony Evans" أحد مستشاري بوش الروحيين، بقوله: " تعاليم الإنجيل كانت سببا رئيسا لاتخاذ بوش قراره بالتقدم لانتخابات الرئاسة إنه شعر أن الله يكلمه وأن واجباته قد تحددت بتكليف من الله بقوله ": إنني اقتنعت بأن ثقافتنا بكاملها يجب أن تتغير بصورة جذرية وإلى الأبد، فنحن نحتاج إلى تجديد روحي في أمريكا". وحسب تفكير بوش"تنبثق السلطة من فرضية أن الله وضع الطبيعة في خدمة الإنسان للاستفادة منها استفادة فورية ودائمة"[1].

هكذا تحول بوش من إنسان غائب عن الوعي بفعل الإدمان على الكحول إلى رئيس أمريكي ثم إلى قائد عسكري يسعى لشن الحروب، حيث كانت الولادة الثانية لبوش يوم 11 سبتمبر 2001، فقد كان حتى هذا اليوم مجرد حاكم بلا هدف ، ولكن الهجوم على نيويورك وواشنطن أعطيا رئاسته الهدف والسبيل، وبعدها بدأ الحديث بمصطلحات دينية مثل: معركة الخير ضد الشر، العدالة الأبدية، الحرب الصليبية ، ثم مصطلح محور الشر، الذي بدأ يضع فيه أعداءه، خاصة إيران والعراق وكوريا الشمالية و" يشبه المؤرخون بوش الابن بويليام ماكينلي (1898 – 1901) في طريقة تصرفه، فكان غير ناضج سياسيا وثقافيا، حتى أنه جمع كبار القساوسة في أميركا يوما ليشرح لهم حركة التوسع فقال:" إن الله أوحى إلي أنه يمنحني جزرا وبلدانا، فاختاروا، إما إعادتها وتركها للجهلة من سكانها، وإما أن تحرس أميركا التي هي (جندي الرب) تلك الأراضي". وأعاد تكرار ذلك في خطابه لشعبه فقال: "إننا لم نذهب إلى الفيليبين لاحتلالها، إن المسيح زارني، وطلب مني أن نتصرف كأميركيين، ونقدم لشعب الفيليبين الحضارة التي يستحق"[2].

التحق جورج بوش بمذهب المحافظين لجدد، و تأثر به في بلورة سياسته الخارجية وتطبيقها، وهو لم يكن زعيم هذه النزعة وليس له دور في نشأتها[3].

المبحث الثاني: جورج والكر بوش في السلطة

يمكن اعتبار وصول جورج بوش للسلطة الفعلية وفوزه في الانتخابات المحك الحقيقي لمبادئه وقناعته. ويمكن ملاحظة مدى تأثير قناعاته الشخصية على السياسة التي ينتهجها خارجيا.

---

[1] دايفيد لانداو، **معركة السلام (يوميات شمعون بيريس)**، ترجمة:عمار فاضل ومالك فاضل (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2005)، ص66.

[2] محمد حسنين هيكل، **الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق** (القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2004)، ص66.

[3] أحمد فايز صالح، **دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية** (بيروت: باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية)، ص15.

المطلب الأول: استراتيجية جورج بوش

الفرع الأول: العهدة الأولى 2005/2001

أعلن "جورج بوش" خلال حملته الانتخابية للرئاسيات والتي تنافس خلالها مع المرشح الديمقراطي "آل جور" أن الفيلسوف السياسي الأكثر تأثيرا على فكره هو " المسيح لأنه غير قلبي"، الأمر الذي مكنه من نيل56 % من أصوات الطائفة المتدينة في أمريكا خلال الانتخابات، مما دفع بالإنجيليين المتمسكين بالقيم الدينية والأخلاقية للتصويت لصالح "جورج بوش" خصوصا في الجنوب، حيث شكلوا "بنك أصوات قوي مؤيد لبوش في الانتخابات الرئاسية عام 2000"[1].

استطاع جورج بوش بواسطة الخطاب الديني الذي استخدمه في تلك الفترة الوصول للبيت الأبيض والتغلب على "آل جور" رغم كل الإنجازات التي حققها الديمقراطيون فيما سبق. في حقيقة الأمر أن انتخابات عام 2000للرئاسة قد مثلت أزمة سياسية مر بها النظام السياسي الأمريكي حيث كانت نقطة الحسم فيها بيد المحكمة العليا الفيدرالية. وقد أظهرت نتائج الانتخابات الأولية فوز "جورج بوش" في 29 ولاية ، في حين فاز"آل جور" في 19ولاية لم يكن من بينها ولايتي "فلوريدا وويسكنسن"، لكن رغم ذلك كان "آل جور" متقدما في نسبة الأصوات الشعبية بـ 200 ألف صوت، ونظرا لأن ولاية "فلوريدا" تملك 25صوتا انتخابيا مقابل 11 لولاية" ويسكنسن"، فإن النتائج النهائية للانتخابات قد ظلت رهنا لنتائج "فلوريدا"[2].

وبعد عملية طويلة من المد والجزر بين ممثلي المرشحين من جهة والمحاكم الفيدرالية لفلوريدا والمحكمة العليا من جهة أخرى خصوصا مع القانون شديد التعقيد لانتخابات الرئيس داخل الولايات، الذي يعتمد على نتيجة 1أو 0لكلا المرشحين ،إلا أن نتائج الانتخابات قد أسفرت في الأخير على فوز المرشح "جورج بوش" ، وقد شكك "فرانسيس بويل Francis boule" في نتائجها ومصداقيتها بقوله" أن جورج دبليو بوش لم يتم انتخابه إطلاقا بواسطة شعب الولايات المتحدة وبدلا من ذلك فقد تم تكريسه لهذا المنصب بواسطة خمس قضاة من المحكمة العليا للولايات المتحدة الذين كانوا هم أنفسهم قد عينوا في مناصبهم بواسطة رؤساء جمهوريين"[3].

---

[1] محمد عارف زكاء الله، **الدين والسياسة في أمريكا: صعود المسيحيين الإنجيليين وأثرهم** (تونس: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2007)، ص ص 134-136 .

[2] منار الشوربجي، **"انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2000 "**، مجلة السياسة الدولية، عدد 143، يناير 2001، ص13.

[3] فرنسيس بويل، **تدمير النظام العالمي: الإمبريالية في الشرق الأوسط قبل وبعد 11 سبتمبر**، ترجمة: سمير كريم (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004)، ص 215.

أحداث 11 سبتمبر زودت جورج بوش بفرصة نادرة وكانت منطلقا لسياسته الخارجية التي تفوح بطموحات المحافظين الجدد. إنها فرصة للقفز فوق المحرمات الدستورية والدولية زمن الحرب، الأمر الذي دفعه إلى أن ينصب نفسه قائدا حيث أكد "أنا رئيس زمن الحرب وعلى الشعب الأمريكي أن يدرك أنني أرى العالم كما هو، والوحيد الذي دون سواه يستطيع أن ينقذ أمريكا من أي تكرار لـ11سبتمبر أخرى"، ولضمان تسخير هذه الحادثة لتمهيد الطريق إلى رد مفتوح ولا نهائي فإن أول ما فعله بوش بعد الضربة أنه اتصل بالسيناتور داشل، وتوسل إليه بعدم إجراء أي تحقيق من النوع الذي يجرى عادة في أي بلد عادي .ولهذا لن يعارض احد من الجمهور المصدوم دعوة بوش، والالتفاف حوله، وعليه فإن نشر القوة الإمبراطورية سوف يصبح بديلا من الدبلوماسية وفن إدارة الدولة، باعتبار أن الجمهور كان يريد الانتقام. لكن الواقع جعل الحرب على الإرهاب حربا عنصرية في أساسها، بحكم أن فريق بوش لم يضع لها سببا غير أولئك الأشرار، فحملات التخويف التي تتضمنها الإعلانات المتلاحقة عن التهديدات الإرهابية صورة من حرب نفسية مقصودة، بهدف سن قوانين تقوض الحريات المدنية والحقوق الدستورية مما حرك مجموعة من النقاد المعارضين كجيل نيلسون[1].

إن وصول الرئيس بوش إلى سدة الحكم كان مشكوكا فيه وغير شرعي، ولذا فأنه سعى للحصول على هذه الشرعية فجاءته أحداث 11 سبتمبر لتمده بما يحتاجه.حيث مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 نقطة تحول في السياسة الأمريكية تجاه العالم. وفي هذا اليوم عرفت الولايات المتحدة تضامنا عالميا لم يسبق له وأن شهدت مثيلا له، لجهة الاستعداد لتقبل قيادتها في مواجهة الإرهاب في العالم. وكان يمكن للإدارة الأمريكية أن تفيد من هذا التأييد في توليد أوسع جبهة عالمية لمكافحة الإرهاب، لكنها أعلنت نفسها فورا المسؤولة الوحيدة عن مكافحة الإرهاب، وحددت جملة مبادئ وقواعد جديدة في العلاقات الدولية كان أبرزها إمكان إعلان حرب وقائية تشنها الولايات المتحدة في أي مكان في العالم ترى فيه تهديدا لأمنها، واستخدام كل الوسائل بما فيها التدخل العسكري وتغيير الأنظمة السياسية القائمة، واستحداث "قيم أخلاقية" تصنف الدول على أساس الخير والشر، وتكريس قاعدة: "من ليس معنا فهو ضدنا"[2].

---

[1] سائد، "المعالم الكبرى للسياسة الأمريكية بعد الحرب الباردة ودور المحافظين الجدد في بلورتها"، في:
http://www.blog.saeeed.com/2009/12/major-milestones-u-s-foreign-policy-the-cold-war-the-role-of-the-neo-/conservatives

[2] شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001** (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب)، ص ص8-9.

مع بداية الفترة الرئاسية لبوش الابن بدأت الصحافة الأمريكية بمهاجمته واصفة بأنه غبي ومحدود الثقافة، ومدمن كحول، والسبب في إفلاس الشركة التي كان يرأسها، ولكن بعد الحادي عشر سبتمبر أصبح البطل القومي حامل الراية الأمريكية، وذكرت الصحافة المحلية معاوني الرئيس ينقسمون إلى فئتين: الأولى من كبار الأثرياء الذين يستطيعون دعم الحملة الانتخابية ومشاريع الرئيس، أما الفئة الثانية فهي من الخبراء والمتخصصين الذين يحسنون تبسيط الأمور[1].

يمكن حصر أهم ما يميز إدارة بوش الابن في بروز التيار اليميني المتطرف بشقيه، السياسي المعروف اصطلاحا باليمين المحافظ الجديد، والديني المعروف اصطلاحا باليمين المسيحي الجديد. وتوفر الأجواء لتبني أفكارهم مثل الحرب الاستباقية[2].

تبنى جورج بوش رؤية خاصة فيما يخص الأمن القومي الأمريكي، وقام بتحديد مجموعة من الإدراكات والتوجهات الإستراتيجية الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية، والتي تبلور في مجموعها الإستراتيجية الأمريكية العالمية فيما بعد 11 سبتمبر، تجلت ذلك ضمن الخطاب الأمريكي لذي اعتبر أن هجمات 11 سبتمبر 2001 ذات طبيعة مختلفة وجديدة لم يتعرض لها الشعب الأمريكي على هذا النحو من قبل، وهي بمثابة حرب شنها أعداء الحرية ضد الشعب الأمريكي، وبالتالي فقد جعل الخطاب الأمريكي أعداء الشعب الأمريكي أعداء لقيمة الحرية، التي اعتبرها بذلك قيمة لصيقة وقاصرة على الشعب الأمريكي، توجه بوش بخطاب للكونغرس جاء فيه : "في الحادي عشر من سبتمبر قام أعداء الحرية بعمل حربي ضد بلادنا، عرف الأمريكيون الحروب، إنما في فترة الـ136 عاما الماضية كانت تلك الحروب على أراض أجنبية ماعدا واحدة وقعت في يوم أحد عام 1941 ،وكان الأمريكيون ضحايا للحروب لكن ليس في قلب مدينة عظيمة صباح يوم هادئ، وعرف الأمريكيون هجمات مباغتة، إنما لم تستهدف أبدا آلاف المدنيين، كل ذلك حدث لنا في يوم واحد، فهبط الليل على عالم مختلف، عالم تتعرض فيه الحرية نفسها للعدوان"[3].

إن قدوم الرئيس بوش الابن وهجمات الحادي عشر من سبتمبر، مهدت الطريق لظهور وتبني طروحات المحافظين، وقد تجلى ذلك في إعلان الحرب على الإرهاب، رغم أن الولايات المتحدة لم تقدم تعريفا واضحا له، وكانت البداية مع أفغانستان التي تأوي حركة طالبان بقيادة أسامة بن لادن بعد الحشد الدولي بقيادة الولايات

[1] نور الدين حشود، مرجع سابق، ص390.

[2] المرجع نفسه، ص391.

[3] زينب عبد العظيم، "الإستراتيجية الأمريكية العالمية واستمرار الحرب على الإرهاب"، **حولية "أمتي في العالم"** (القاهرة: مركز حضارة للدراسات والبحوث، فبراير2013)، ص814.

المتحدة، حيث صرح الرئيس بوش الابن" من ليس معنا فهو ضدنا" وصرح أيضا" ستستغرق الحملة الصليبية، وهذه الحرب على الإرهاب بعض الوقت " ما جعل العديد من الدول تصطف إلى جانب الولايات المتحدة[1].

ومن ثم يأتي الدور على العراق بحجة تهديده للأمن العالمي بامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل وفق معلومات استخباراتية – ثبت خطؤها بعد سنوات – فقامت الولايات المتحدة وبريطانيا بغزو العراق بمعارضة روسيا وفرنسا. والحقيقة أن بوش الإبن جاء ليكمل ما بدأه بوش الأب ولم ينهه بالشكل الصحيح. وفي هذا السياق بلغ الغرور ونشوة الانتصار بأحد كبار مساعدي بوش إلى القول "نحن سنصنع التاريخ، وسيترك لكم جميعكم دراسة ما نقوم به". وكل ما سبق ساهم في تراجع التضامن العالمي مع الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب الذي بلغ ذروته في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر.لقد قدم الرئيس الأمريكي وفريقه دعما مطلقا لإسرائيل على حساب الفلسطينيين، ما ساهم في تعقيد إمكانية التوصل لحل سلمي بين الطرفين، وقد عمل بوش وشارون على استبعاد ياسر عرفات لكونه عقبة في سبيل تحقيق الشرق الأوسط الكبير، ذو الخلفية الدينية[2].

جاء خطاب بوش:" "إن حربنا على الإرهاب، وإن كانت تبدأ مع القاعدة إلا أنها لا تنتهي عندها، إنها لن تنتهي حتى يتم الوصول إلى كل جماعة إرهابية في العالم وإيقافها وهزيمتها، إن الأمريكيين لا ينبغي أن يتوقعوا معركة واحدة، ولكن حملة طويلة الأجل على عكس أي حرب أخرى شاهدناها.. إن كل دولة في كل منطقة الآن لديها قرار عليها أن تتخذه إما أن تكون معنا أو مع الإرهابيين، ومن الآن فصاعدا فإن أي دولة تستمر في إيواء أو مساندة الإرهاب، سوف ينظر إليها على أنها نظام معاد للولايات المتحدة الأمريكية ... إننا سوف نوجه كل مورد ليكون رهن الإشارة؛ كل وسيلة للدبلوماسية، كل وسيلة للمخابرات، كل داة لفرض القانون، كل نفوذ مالي، وكل سلاح ضروري للحرب من أجل تعطيل وهزيمة شبكة الإرهاب العالمية"[3].

بحسب إستراتيجية الأمن القومي لسنة 2002، فإن حماية أمن أمريكا وحلفائها يكون بمحاربة والقضاء على الإرهابيين والديكتاتوريين، وحسب "جورج. بوش" إن " حلفاء الإرهاب هم أعداء الحضارة"، وللقضاء على الإرهابيين حدد "بوش" مجموعة من الاستعدادات لعل من بينها وأهمها ترسانة عسكرية ودفاع قويين. حسب "جورج .و. بوش" فإن أحداث 11سبتمبر2001 قد قلبت الموازين، فبعد الحرب الباردة التي مثلت فترة الثنائية القطبية باحتدام الصراع بين دولتين عظيمتين تشكل إحداهما خطرا كبيرا للآخر. مثلت أحداث الحادي عشر من

[1] نور الدين حشود، مرجع سابق، ص391.

[2] المرجع نفسه، ص391.

[3] زينب عبد العظيم، مرجع سابق، ص815.

سبتمبر تغيرا لمنطق التهديد بالنسبة لـ"جورج.بوش" أين أصبحت الدول الصغيرة والضعيفة الخطر الأساسي الذي يهدد الدول العظمى على غرار أفغانستان التي تشكل تهديدا كبيرا للولايات المتحدة الأمريكية[1]

وقد صرحت الإدارة الأمريكية حسب الإستراتيجية الأمنية 2002 أن العدو ليس دولة أو نظاما أو دينا، فالعدو هو كل ما يشكل تهديدا للأبرياء، بذلك تكون الإدارة قد دشنت عهدا جديدا للحرب العدو فيها مجهول قد يكون أي فرد أو أي دولة أو أي نظام، فالصراع ضد الإرهاب العالمي- حسب الإستراتيجية- هو صراع فريد وحاسم في التاريخ الأمريكي[2].

حددت الإدارة الأمريكية مجموعة من الأهداف التي توجه سياستها الخارجية حيث تتمحور حول الدفاع عن طموحات وشرف الإنسانية، تقوية الحلفاء ضد الإرهاب العالمي والعمل على منع الهجوم ضد الولايات المتحدة وحلفائها، العمل مع الآخرين لمواجهة النزاعات الإقليمية، منع أعداء الولايات المتحدة من تهديد أمنها وأمن حلفائها ومنعهم من استخدام أسلحة الدمار الشامل، إعلان مرحلة جديدة من التطوير الاقتصادي عن طريق اقتصاد السوق والتجارة الحرة، دفع المجتمعات نحو الديمقراطية، وضع أجندة التعاون والعمل مع الدول الكبرى، وتهيئة مؤسسات الأمن القومي الأمريكي لمواجهة تحديات القرن الجديد. والملاحظ على هذه الأهداف هو غلبة الجانب الأمني الذي يميزه نزوع كبير نحو استخدام القوة العسكرية للقضاء على العدو المتمثل في "الإرهاب" مهما كان شكله[3].

الفرع الثاني: العهدة الثانية لجورج بوش الابن

في 2 نوفمبر 2004، صوت الأميركيون للرئيس جورج بوش لإكمال مهمته في محاربة "الإرهاب الدولي".بالرغم من عدم رضاهم عن أدائه الاقتصادي. ومهمة الرئيس الأميركي لن تكون سهلة بأي معيار، وهو قد يدخل التاريخ مجددا، خاصة في كيفية إدارة الصراع في العراق بعد الحرب، وفيما يتعلق بالقضايا الداخلية الأميركية. وبالرغم من أن بوش لم يشر أبدا إلى انه سيغير نهجه في القضايا الشائكة إذا ما أعيد انتخابه، إلا أن مقربين من الحزب الجمهوري أكدوا مرارا أن شعبية الرئيس التي بدأت عالية خلال الحرب على العراق، وانخفضت تدريجيا حتى بات المعسكر الجمهوري مرتعبا من مفاجآت اللحظة الأخيرة، تعد مؤشرا بحد ذاتها للحاجة إلى

[1] محمد وائل القيسي، **الأداء الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008" إدراة باراك أوباما أنموذجا"** (الرياض: العبيكان للنشر، 2016)، ص ص 141-143.

[2] " وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي (سبتمبر 2002)، في: http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-53-1532.htm 28-07-2018 17:25

[3] محمد وائل القيسي، مرجع سابق، ص145.

معالجة مختلفة للقضايا الداخلية والخارجية، وخاصة الحرب على الإرهاب وعلاقة أميركا بحلفائها. باختصار أداء بوش في هذه الولاية الثانية هو الذي سيحدد موقعه في التاريخ وليس الفوز الذي حققه[1].

أعلن "جورج بوش" في إستراتيجية الأمن القومي لسنة 2006 أن" أمريكا في حرب وأن هذه الإستراتيجية هي إستراتيجية فترة حرب، ليعلن من خلالها استمرار منطق الحرب الذي لازم إدارته منذ بداياتها . في هذه الإستراتجية، حددت الإدارة الأمريكية مجموعة من الأهداف التي توجه سياستها الخارجية حيث تتمحور حول غلبة الجانب الأمني الذي يميزه نزوع كبير نحو استخدام القوة العسكرية للقضاء على العدو المتمثل في "الإرهاب" مهما كان شكله[2].

وفي إطار العلاقة الترابطية بين الحرية الاقتصادية والحرية السياسية وضعت الإدارة ثلاث نقاط أساسية لإستراتيجيتها الاقتصادية وترتكز على فتح الأسواق وذلك بتشجيع العلاقات التكاملية بين الدول ضمن المنظمة العالمية للتجارة، فتح وتشجيع التكامل بين أسواق الطاقة العالمية، وتطوير وإصلاح النظام المالي العالمي من أجل ضمان الاستقرار الاقتصادي العالمي[3].

أما سياسيا، فإن نشر الديمقراطية والحرية هو الهدف الأساسي للإدارة الأمريكية و قد جندت لذلك مجموعة من الاستراتيجيات لعل من أهمها تقديم الدعم الكافي للدول التي تعمل على إصلاح حكوماتها وتدعيم الحرية الاقتصادية، حيث اقترحت الإدارة الزيادة في نسبة المساعدات بنسبة 50%، تدعيم عمل وجهود البنك العالمي والبنوك الاقتصادية الأخرى لتطوير مستوى المعيشة للشعوب ودفع المجتمعات نحو حرية التجارة والاستثمارات، زيادة مستوى المساعدات المالية للدول في شكل هبات[4].

وفي إطار العلاقات مع الدول الكبرى، ترى إدارة "بوش" أن إصلاح حلف شمال الأطلسي هو أكثر من ضرورة لمواجهة التحديات الجديدة التي تواجه الولايات المتحدة وحلفائها من الإتحاد الأوروبي، تركيا، كندا روسيا... وقد وضعت مجموعة من الشروط الواجب تحقيقها من أجل الإصلاح وتتمثل في توسيع عضوية الحلف إلى الدول الديمقراطية التي تشارك الولايات المتحدة اهتماماتها، التأكد من مدى قوة وفعالية قوات التحالف، و في

---

[1] د.ك، "جورج بوش الابن على خطى ريغان.. ولاية ثانية في البيت الأبيض تحدد مكانه في التاريخ"، **صحيفة الشرق الأوسط**، العدد 9472، 2004/11/3.

[2] مدونة سعيد، "**معالم السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة ودور المحافظين الجدد في بلورتها**"، في:
http://www.blog.saeeed.com/2009/12/major-milestones-u-s-foreign-policy-the-cold-war-the-role-of-the-neo-conservatives/ 28-07-2018 18:36

[3] وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي (سبتمبر 2002)، مرجع سابق.

[4] شاهر إسماعيل شاهر،"**وهم الديمقراطية الأمريكية**"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، في:
https://democraticac.de/?p=49028 29-07-2018 14:25

سبيل ذلك تقوم بتقديم المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية من أجل تطوير قوات الحلف، والتأكد من مدى مرونة قوات الحلف من أجل القيام بعمليات جديدة[1].

هذا وقد مثل موضوع الحرب على الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة المعيار الأساسي لكون دولة ما دولة حليفة أو عدوة بالنسبة للإدارة الأمريكية، فبإعلان اندونيسيا، روسيا، الهند والصين دعمها للولايات المتحدة في حربها على الإرهاب تمكنت هاته الدول وأخرى من حيازة مركز الحليف.

يتضح مما سبق هيمنة الشق الأمني على إستراتيجية " جورج بوش" للأمن القومي الأمريكي الذي يبين الطابع العسكري لتوجهات الإدارة ككل والميل لاستخدام القوة لحل المشاكل الدولية. يرى بوش أن التهديد الذي يمثله الإرهاب والجماعات المتطرفة خصوصا ما بعد أحداث 11سبتمبر 2001 هو الخطر الأساسي للأمن الأمريكي- . إذ جعل "جورج بوش" الإرهاب كمحدد للأمن الأمريكي هو نقطة اهتمامه الأساسية في أجندته للسياسة الخارجية. يرى "بوش" أن الوسيلة الأساسية للحفاظ على الأمن الأمريكي والعالمي خاصة في قضايا محاربة الإرهاب هو بمعاقبة الإرهابيين عسكريا، بل أكثر من ذلك محاولة منع ظهور أي تهديد مستقبلي من هذا النوع من خلال طرح مفهوم الحرب الوقائية، وعلى أمريكا أن تتصرف بمفردها على الساحة الدولية مع عدم استبعاد التعاون الدولي في ظل القيادة الأمريكية.

المطلب الثاني: إدارة جورج بوش للقضايا المطروحة دوليا

عرفت عهدتا "جورج بوش" تصاعدا في أهمية السياسة الخارجية مقارنة بالسياسة الداخلية، فرغم أن انتخابات عام 2000 قد أوحت باستمرار الاهتمام بالأوضاع الداخلية من خلال برنامجي كل من "آل جور" و"جورج بوش"، هذا الأخير الذي لم يخصص لقضايا السياسة الخارجية سوى بعض الكلمات في خطاباته مركزا اهتمامه أكثر بالقضايا الداخلية المتعلقة بالتعليم، البيئة، الحرية الدينية.وقد ذكر "بوش" قبل انتخابه رئيسا " إني أسعى لسياسة خارجية متواضعة". ولم يخصص لها سوى ثلاثة خطب خلال حملته الانتخابية عام 2000. إلا أن الأوضاع قد تغيرت فيما بعد أين أصبحت قضايا السياسة الخارجية تحتل جل الخطب الرئاسية للرئيس "جورج بوش" فيما بعد ذلك نظرا لتغير الأوضاع الداخلية والدولية في هاته الفترة[2].

[1] سمير مرقس، **الإمبراطورية الأمريكية. ثلاثية الثروة..الدين..القوة. من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر**، ط.1، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003)، ص86.

[2] غسان سلامة، **أمريكا والعالم: إغراء القوة ومداها**، ترجمة: مصباح الصمد، ط.1، (بيروت: دار النهار للنشر، 2005)، ص 52.

تجلت أهم توجهات السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة "بوش" من خلال الوثيقة التي أعلنتها مستشارة بوش للشؤون الخارجية "كوندوليزا رايس" أثناء حملته الانتخابية، حيث نشرت هاته الوثيقة في مجلة" Foreign Affairs" عدد جانفي/ فيفري سنة 2000 تحت عنوان " Campaign 2000: promoting the national interests »[1].

قد جاء فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل مركزا عالميا استثنائيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ومنه "يجب أن تبدأ عملية رسم سياسة خارجية جديدة من الاعتراف بأن الولايات المتحدة تتمتع بموقع استثنائي. إن الولايات المتحدة وحلفاءها موجودون على الجهة الصحيحة من التاريخ". ومن خلال هذا المركز حددت "رايس" المهام الجديدة للإدارة الأمريكية في مجموعة مهام رئيسية تنصب حول تحقيق المصلحة الوطنية لأمريكا بعد الحرب الباردة والمتمثلة في ضمان أن القوة الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تمنع الحروب وتبرز السلطة وتقاتل في سبيل حماية مصالحها، إن لم تنجح في تعويق الحرب. كما تسعى لتعزيز النمو الاقتصادي والانفتاح السياسي عبر نشر التجارة الحرة ونظام مالي عالمي مستقر في أوساط جميع الملتزمين بهذه المبادئ بما فيها العالم الذي تم تجاهله كمنطقة حيوية للمصالح الأمريكية القومية،و كذا تحقيق علاقات قوية ووثيقة مع الحلفاء الذين يشاطرون القيم الأمريكية ويمكنهم بالتالي المشاركة في حمل عبء نشر السلام والازدهار والحرية، مع تركيز الطاقات الأمريكية على عقد علاقات شاملة مع القوى الكبرى وخصوصا روسيا والصين، وهي علاقات تصوغ طابع النظام السياسي الدولي، والسعي إلى التعامل يشكل حاسم مع خطر" الأنظمة المارقة"[2].

ومن خلال هذه المهام تكون الإدارة الأمريكية قد رسمت خطا جديدا للسياسة الخارجية مغايرا للخط الذي رسمته إدارة "كلينتون" السابقة. حيث تعيد الإدارة الجديدة كل من مجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع إلى المقدمة بين المؤسسات الأكثر فعالية في صنع السياسة الخارجية، وتعيد طرح مفهوم الأمن القومي الأمريكي بعد أن أكد "كلينتون" على طابعه الاقتصادي، إلى إعادة الطابع الأمني العسكري للأمن في المرحلة القادمة.

يمكن تلخيص أهم المجالات التي ركزت عليها الإدارة الأمريكية خلال عهدتي "بوش" وهي الأمنية، الاقتصادية والسياسية. ففي المجال الأمني مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ناقوس خطر بالنسبة للإدارة الجديدة، حيث أكدت هاته الأحداث هشاشة الأمن الأمريكي و على ضرورة إعطائه أهمية كبيرة داخليا وخارجيا.

---

[1] مدونة سعيد، مرجع سابق.

[2] عصام عبد الشافي، " **القرن الأمريكي الجديد، الأصول–الممارسات– السيناريوهات**"، مارس 2008، في:
http://essamashafy.blogspot.com/2008/03/blog-post_06.html

على المستوى الداخلي أشارت الإدارة الأمريكية في إستراتيجية الأمن القومي لسنة 2002 أن" معظم مؤسسات الأمن القومي الأمريكي كانت مصممة لمواجهة متطلبات مختلفة في فترة مختلفة ويجب تغيير معظمها"، ومن بين التغييرات التي قام بها "جورج بوش" هي إصدار أمر تنفيذي لإنشاء مكتب للأمن الداخلي التابع للبيت الأبيض، حيث كلف هذا المكتب بالتنسيق بين المؤسسات المختلفة لمواجهة الإرهاب والمساعدة في أعمال المخابرات وتطوير أجهزة وبرامج تدريبية للكشف عن الهجمات البيولوجية والكيماوية والنووية. هذا إضافة لإصدار العديد من القوانين الداخلية التي تهدف إلى تأمين الجبهة الداخلية ضد الإرهاب، من بينها القانون الوطني الأمريكي لعام 2001 والذي يهدف لدعم سلطات أجهزة الأمن الأمريكي في مواجهة الإرهاب وإعطاء السلطات الفيدرالية الحق في التصنت على المكالمات الهاتفية المختلفة على كل من هو موضع شك. كما أعطى القانون وزارة الخزانة سلطات أكبر لتتبع الأرصدة المالية التي يشتبه أنها تستهدف تمويل عمليات إرهابية والعديد من الإجراءات الأمنية الأخرى[1].

ومن أجل تعزيز الأمن وقوة أمريكا خارجيا طلب "بوش" في مارس 2002 من الكونغرس الأمريكي التصويت على ميزانية الدفاع والتي تتضمن زيادة بقيمة 48مليار دولار مشيرا إلى ضرورة تزويد الجيش بكل الوسائل الضرورية لتحقيق النصر في الحرب على الإرهاب. هذا عن الاستعدادات التي حاولت الإدارة توفيرها في إطار ما سمته "الحرب على الإرهاب"[2].

كما قامت الإدارة الأمريكية برفض العديد من الاتفاقات الدولية والتي تم التفاوض حولها فيما سبق، من بينها بروتوكول "كيوتو" حول الاحتباس الحراري العالمي، اتفاق المحكمة الجنائية الدولية، معاهدة الحظر الشامل النووية، الاتفاق الدولي لتنظيم التجارة في الأسلحة الصغيرة ومعاهدة نظم الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية ومعاهدات أخرى[3].

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على تفضيل الإدارة على التصرف الأحادي الجانب. مثلت الحرب على أفغانستان أول عمل عسكري أمريكي كرد فعل على هجمات سبتمبر 2001 حيث وضعت الإدارة الأمريكية من خلال الحرب القضاء على نظام طالبان والقاعدة وإعادة إقامة نظام ديمقراطي يتماشى والطموحات الأمريكية هدفا أساسيا من خلاله، وقد حققت القوات الأمريكية نجاحا كبيرا حيث تمكنت من إسقاط النظام خلال

[1] محمد مصطفى كمال،" **أحداث 11سبتمبر والأمن القومي الأمريكي: مراجعة للأجهزة والسياسات**"، السياسة الدولية، العدد149، جويلية 2002، ص 5.

[2] هيثم مزاحم، "**السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 أيلول**"، شؤون الأوسط، العدد107، صيف 2002، ص175.

[3] فهد خليل زايد، **فن إدارة الأزمات الاقتصادية (العولمة وبداية الانهيار)** (عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2012)، ص99.

أكتوبر/ نوفمبر 2001. في إطار ما سمي بـ"عملية الحرية المستمرة أو الدائمة" (Enduring freedom) وقد كرست الإدارة لهذه العملية خليط من القوات الجوية والبحرية الأمريكية وحتى الدولية بمساندة بريطانيا، روسيا، أستراليا...[1].

وقد أفرزت هته الحرب نظاما أفغانيا جديدا تحت رئاسة "حامد كرزاي" يتماشى والأهداف الأمريكية. بعد أن أعلن "بوش" حربه على الإرهاب حدد أعداؤه الرئيسين فيما سماه بـ"محور الشر" وبالتحديد الدول المارقة التي حددها في "العراق، وإيران وكوريا الشمالية". كما اتخذ "بوش" قرار شن الحرب على العراق بحجة حيازته على أسلحة الدمار الشامل ودعمه للإرهاب، فرغم استجابة "صدام حسين" لطلب مجلس الأمن بعودة المفتشين الدوليين إلى العراق للتأكد من عدم وجود أسلحة الدمار الشامل إلا أن إدارة "بوش" قد اتخذت قرار الحرب رغم معارضة فرنسا، ألمانيا، روسيا والصين الدائمين العضوية بمجلس الأمن، ليكون يوم 20 مارس 2003 بداية حرب مازالت مستمرة لليوم على العراق[2].

ورغم ثبوت خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل فيما بعد إلا أن الإدارة الأمريكية ظلت متمسكة بالاستمرار بالحرب بحجة نشر الديمقراطية وإزالة الديكتاتورية. وقد حاولت الإدارة توسيع خط نشر الديمقراطية وتغيير النظم السياسية العربية نحو الديمقراطية من خلال طرح مشروع "الشرق الأوسط الكبير"[3].

يرى بريجنسكي أن الحرب على العراق قد كلفت الولايات المتحدة الكثير حيث ألحقت ضررا كارثيا بالموقف الأمريكي في العالم خصوصا موقف ومصداقية الرئيس الذي كان يؤكد قبل الحرب على امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، ليغير رأيه فيما بعد ويعترف بعدم وجود هذه الأسلحة بالعراق. بالتالي ومن زاوية نظر بريجنسكي أن هذا الخداع للرأي العام العالمي كلف الولايات المتحدة الأمريكية مصداقيتها عالميا وسيكون له تأثير فيما بعد على موقفها من الملف النووي لإيران وكوريا الشمالية. وبذلك يكون انعدام الثقة قد قوض الشرعية الدولية للولايات المتحدة والتي هي مصدر مهم من مصادر القوة اللينة لها، كما ساعدت الحرب على العراق على زيادة مشاعر العداء والكراهية لأمريكا مما أدى ذلك حسب بريجنسكي إلى زيادة توسع رقعة الإرهاب ضد الولايات المتحدة[4].

---

[1] محمد وائل القيسي، مرجع سابق، ص142.

[2] إبراهيم الصحاري، **العراق حرب من أجل الهيمنة والنفط** (القاهرة: مركز الدراسات الاشتراكية، 2004)، ص86.

[3] المرجع نفسه، ص70.

[4] هيثم مزاحم، مرجع سابق، ص185.

أما فيما يتعلق بالمجال النووي، فبعد تصنيف كل من كوريا الشمالية وإيران ضمن قائمة الدول المارقة لسعيها لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، أصبحت العلاقات بين الطرفين الأمريكي من جهة والكوري الشمالي أو الإيراني من جهة ثانية في أوج حالات التوتر. ففي إطار العلاقات الأمريكية الكورية الشمالية قد تراوحت بين التهديد باستخدام القوة وبين الدعوة إلى الحوار والرضوخ للقرارات الأمريكية والأممية من جهة ثانية، حيث أعلن وزير الخارجية السابق "كولن باول" في 05فيفري 2002 أن وصف دول بأنها تشكل محور شر لا يعني أن على الولايات المتحدة اجتياحها، لكن يؤكد الرئيس "بوش" في نفس الوقت أن " كل الخيارات على المائدة في شأن كيفية جعل أمريكا وحلفائها أكثر أمنا"[1].

أما إيران فقد جاء في إستراتيجية الأمن القومي لسنة "2006 أننا لن نواجه تحديا من أي دولة أكبر من إيران"، حيث تتهم الإدارة إيران إضافة لسعيها لحيازة الأسلحة النووية وتطويرها، تتهم النظام السياسي الإيراني بالدكتاتورية ودعمه للإرهاب وذلك من خلال دعمه لحركات المقاومة الفلسطينية وحزب االله اللذان صنفتهما الولايات المتحدة ضمن المنظمات الإرهابية. وانطلاقا من هنا كان الضغط الأمريكي على الأمم المتحدة من أجل تشديد العقوبات على إيران الاقتصادية منها والعسكرية والتي تجلت في سلسلة القرارات الأممية: قرار "1696الصادر في 31جويلية 2006" والقرار "1737في 23ديسمبر 2006"، والقرار "1747 في 24مارس 2007"[2].

وقد شكل التصعيد الكبير في العقوبات المفروضة على إيران بالنسبة للبعض مؤشرا قويا على إمكانية توسيع الحرب التي تخوضها الإدارة ضد الإرهاب لتشمل إيران أيضا، إلا أن أمثال بريجنسكي يرون العكس من ذلك، حيث أن الحرب على العراق والخسائر الكبيرة التي لحقت بالولايات المتحدة جراءها جعلت " استخدام القوة ضد إيران خيارا أقل جاذبية"[3].

وفي النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، لم يكن للإدارة الأمريكية لـ"جورج بوش" من دور يذكر في التعامل مع هذا النزاع، حيث استمرت الإدارة الأمريكية في دعمها لإسرائيل دون أي محاولة جادة لإيجاد حل يرضي الطرفين عدا

---

[1] نسيمة طويل،" **الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة**"، (أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2010/2009)، ص ص 276-287.

[2] أيمن عمر، "الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الأمريكية والممانعة الأوروبية"، **صحيفة النهار** اللبنانية، 2018/5/18، في:
https://www.annahar.com/article/806481 29-07-2018 17:25

[3] عبد الله صالح، "**الضغوط الأمريكية على إيران..هل تؤتي ثمارها؟**"، 2004، ص1، في: https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/10/10967E095119B87D36E0F101A9BAEA4A_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%BA%D9%88%D8%B7_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86.pdf - 28- 07-2018 22:00

بعض الدعوات لاستئناف المحادثات بين الطرفين والتي انطلق آخرها في نوفمبر2007، ويعتمد الدعم الأمريكي لإسرائيل على حجة دعم إسرائيل في مواجهة "الاعتداءات الإرهابية" عليها من طرف الفلسطينيين، ورفضت بذلك أي مشروعات أو قرارات حتى وإن كانت دولية لإرغام إسرائيل على التراجع لحدود1967،خصوصا فيما يتعلق بالموقف الدولي من الجدار العازل، حيث ترى الإدارة الأمريكية أنه من حق إسرائيل حماية نفسها وبالمقابل يرى" بوش" أن إحلال السلام بالمنطقة يكون بإحياء قيادة فلسطينية جديدة " أن السلام يتطلب قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة لكي يكون بالإمكان ولادة دولة فلسطينية، وأني أهيب بالشعب الفلسطيني أن ينتخب قادة جدد، قادة لا يتهاونون مع الإرهاب"، هذا في حين أشار "بوش" أن إقامة دولة فلسطينية يكون بإقامة قيادة ترتكز على الديمقراطية واقتصاد السوق والعمل ضد الإرهاب، على أن يتم الحسم في حدودها مرهونا، حتى يتم التوصل إلى حلها كجزء من التسوية النهائية[1].

أما في المجال الاقتصادي فلم يكن للإدارة انجازات اقتصادية كبيرة مقارنة بانجازاتها الأمنية، فبدعمها لضرورة تحرير التجارة بين الدول، شجعت الإدارة الأمريكية إجراءات انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية، كما دعمت مفاوضات إنشاء فضاء للتبادل الحر الأمريكي ZLEA هذا إضافة للعمل مع باقي الدول ضمن مجموعة السبعة G7 والثمانية G8 فيما بعد من أجل تشجيع الإصلاحات الاقتصادية وإقامة علاقات تجارية مع العديد من الدول. وقد أعلن الرئيس" بوش" خلال بداية عهدته أواخر عام 2002 عن مشروع "تحدي الألفية" والذي يقدم من خلاله ملايين الدولارات من المساعدات الإضافية للتنمية والمقدمة للبلدان التي تتبنى سياسات سياسية واقتصادية واجتماعية تتماشى واقتصاد السوق الحرة[2].

بينما في المجال السياسي، فقد شكلت الحرب على الإرهاب بالنسبة لـ" جورج.بوش" الفيصل الأساسي بين الحلفاء أو الأصدقاء والأعداء، فبإعلان كل من روسيا والصين دعمها للولايات المتاحة في حربها ضد الإرهاب، دعمت إدارة "بوش" انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية، حيث أصبحت الصين بعدها لاعبا مهما في المباحثات المتواصلة حول ملف إيران النووي ومحادثات الأطراف الستة مع كوريا الشمالية. لكن العلاقات الأمريكية الصينية على العموم يشوبها نوع من التوتر خصوصا بعد حادثة طائرة التجسس الأمريكية، إضافة لقضية "تايوان" والموقف الأمريكي الذي لم يتضح حيالها، ففي ديسمبر 2003 أكد "بوش" على معارضته لأي قرار

---

[1] جورج بوش، "خطاب الرئيس جورج.و.بوش عن الشرق الأوسط"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 112، جويلية 2002)، ص149.

[2] نسيمة طويل، مرجع سابق، ص ص 209-220.

أحادي الجانب تتخذه الصين أو تايوان لتغيير الوضع القائم و أن " سياسة الولايات المتحدة هي سياسة صين واحدة". أكد وزير الدفاع "رامسفيلد" على ضرورة تقوية القدرات الدفاعية لتايوان، الأمر الذي أفرز جوا من التوتر بين البلدين [1].

أما عن روسيا فقد حاولت إدارة "بوش" الحفاظ على العلاقات الودية بين البلدين وذلك من خلال قبول روسيا في المشاورات المتعلقة بالشرق الأوسط واجتذابها إلى إقامة علاقة بناءة مع حلف الناتو حيث أنشأ عام 2002 "مجلس روسيا – منظمة حلف شمال الأطلسي" كهيئة استشارية بين الطرفين، وقبولها عضوا في منظمة التجارة العالمية وفي مجموعة البلدان الثمانية [2].

أثبتت السياسة الخارجية لـ"جورج.و.بوش" الميل لاستخدام القوة في التعامل مع القضايا الدولية فوفقا لمنطق "من ليس معنا فهو ضدنا" رسم "بوش" الحدود بين الخير والشر في العالم، أين يرى أن استخدام القوة هو الوسيلة المثلى للقضاء على الشر. وبذلك رأى "بوش" أن استخدام القوة (الحرب) ضد أفغانستان والعراق كان وسيلة ناجعة للقضاء على الإرهاب ومن ثم نشر الديمقراطية، صحيح أن منطق استخدام القوة ضد الإرهاب جاء كرد فعل على الهجمات التي كلفت الولايات المتحدة الكثير من أرواح مواطنيها وخسائر مادية كبيرة[3].

المطلب الثالث: شخصية جورج بوش والسياسة الخارجية

تعددت الكتابات والدراسات حول "جورج.و.بوش"، حياته السياسية وأسلوبه القيادي في إدارة السياسة الخارجية الأمريكية، فبإعلان نفسه " رئيسا في زمن الحرب"(president war time)، حاول كثيرون فهم وتفسير الدوافع النفسية وراء قرارات "بوش" في السياسة الخارجية والتي يمكن وصفها بالعدائية، حيث أعلن عن إستراتيجية للحرب الوقائية ضد المخاطر التي تهدد أو على الأقل يمكن أن تهدد أمن الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تضاربت الآراء حول طبيعة شخصية "بوش" الناتجة عن طفولة ناشئة في جو عائلي مضطرب، نظرا للغياب شبه الدائم للأب، وأم ميالة للحزم في معظم الأمور، إضافة لخبرة طويلة من الإدمان على الكحول والتي استمرت معه حتى بلوغه سن الأربعين أين كانت لحظة "ولادته من جديد" حسب تعبيره، ليصبح "بوش" المتمسك بتعاليم دينه والذي يبدأ نهاره يوميا بقراءة الإنجيل وأصبح المسيح فيلسوفه السياسي المفضل. والأكيد هنا هو أن الجزم في

[1] المرجع نفسه، ص229.

[2] فارس فانق ظاهر،" التحول في العلاقات الروسية الأمريكية بعد حرب القوقاز"، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية**، في: https://www.politics-dz.com/community/threads/altxhul-fi-alylaqat-alrusi-almriki-byd-xhrb-alquqaz.5686/ 30-07-2018 09:36

[3] محمد وائل القيسي، مرجع سابق، ص137.

الأمور التي تتعلق بنفسية الفرد هو أمر صعب، حيث يتاح الأمر هنا لوضع احتمالات ذات نسب متفاوتة من الصح أو الخطأ[1].

حدد "روبرت جرفيس" أربع نقاط أساسية لمذهب "بوش" في سياسته الخارجية The Bush doctrin ويتعلق بإيمان قوي حول أهمية النظام السياسي للدولة في رسم سياستها الخارجية ومهمة هذا النظام في أحداث التغيير على الساحة الدولية، إدراك المخاطر الكبرى والتي يجب قهرها عن طريق سياسات جديدة وقوية تعتمد أساسا على الحرب الوقائية، الميل إلى التصرف الأحادي الجانب عند الضرورة، الإيمان بان السلم والأمن العالمي يتطلبان بقاء الولايات المتحدة على طليعة القمة في الساحة الدولية. ومن خلال هاته المبادئ يتضح تصور "بوش" للعالم والقائم على ثنائية الخير والشر، حيث يتصور أن العالم مليء بالمخاطر والتهديدات والتي يجب القضاء عليها من خلال استخدام القوة من أجل ضمان أمن الولايات المتحدة والعالم حيث يتصور انه صاحب رسالة إلهية للدفاع عن العالم[2].

في حين يعتبر جيمس ماكورميك McCormick James في كتابه "السياسة الخارجية الأمريكية والعملية" The American Foreign Policy and the Process أن مبادئ بوش الابن للسياسة الخارجية تشتمل على الدول هي الفواعل الأساسية في السياسة الخارجية، وأن التفاعلات التي تحدث بين الدول تأخذ الأسبقية عن تلك التي تتم عبرها. كما أن مصالح الدول تتحدد بقوتها النسبية مقارنة مع الدول الأخرى، وهي تسعى باستمرار لتوسيع نفوذها، كما يجب أن يتم التركيز على الحفاظ على علاقات مواتية مع القوى الكبرى الأخرى في وقت تكون هذه الدول الأكثر ترجيحا لتهديد ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية[3].

وقد وصف بريجنسكي الأسلوب القيادي لـ"بوش" بـ"القيادة الكارثية" والتي تتبع سياسة الخوف لمواجهة الأعداء، وقد مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بالنسبة لـ"بوش" "دعوة إلى مهمة خاصة، تجليا شخصيا يلامس الرسالة الإلهية"[4].

---

[1] د.ك، "**التحليل النفسي للرؤساء الأمريكيين**"، المركز العربي للدراسات المستقبلية، في:
http://mostakbaliat.com/presidents.html#%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84
30-07-2018 14:25

[2] حوسين بلخيرات، **النظرية السياسية للمجتمع الدولي** (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017)، ص ص 200-201.

[3] إيناس شيباني، «**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن.. دراسة تحليلية مقارنة**»، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2010/2009)، ص42.

[4] زيغنيو بريجنسكي، **الفرصة الثانية ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية**، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، 2007)، ص147.

ويصف "فرانسيل بويل" F. Boyle سلوك "بوش" ورد فعله تجاه أحداث 11 سبتمبر بالسلوك الميكيافلي حيث أن إعلان "بوش" الحرب على الإرهاب وضرب أفغانستان في أقل من شهر على الأحداث وإعلانه قبل ذلك أن أفضل فلاسفته هو السيد المسيح ناتج عن المبدأ الميكيافلي" إن الأمير وفقا لتعاليم ميكيافلي يجب أن يظهر بأنه متدين بما فيه الكفاية وخاصة عندما يذهب إلى الحرب"[1].

بالحديث عن المسحة الدينية في تفكير وسلوك "بوش" ، سبق أن تطرقنا إلى أن "بوش" قد تربى في عائلة متدينة، حيث اعتاد منذ صغره الذهاب مع عائلته إلى الكنيسة، وفي محاولة لفهم الدوافع الخفية خلف الخطاب الديني لـ"جورج بوش"، يرى "جوستن فرانك" (Frank Justin) وهو أستاذ للتحليل النفسي- أن ميول "بوش" نحو الدين من حيث هو حديث الانطلاقة نسبيا أين مثلت نزهة "بوش" الشهيرة على الشاطئ مع الكاهن "بيلي غراهم" (Billy Grahm) سنة 1985 والذي سأله فيها إن كان " مع الله تماما" جعلت "بوش" بعد أقل من عشر سنوات "الممتنع عن شرب الكحول، حاكم تكساس المسحي المحافظ المليونير، والأكثر تدينا من والديه أو أي من أقربائه".لقد مثل الدين بالنسبة لـ"جورج بوش" مصدرا للهدوء والتغلب على التناقضات والصراعات داخل نفسه، حيث أن الدين حسب "جوستن فرانك" " يقدم في أساسه النفسي إحساسا بهدف ما حتى وإن كان يغير الهواجس"[2].

تصنف شخصية "جورج بوش" حسب تصنيفات "جيمس باربر" في الشخصية الأقرب إلى صنف "الفاعل السلبي"، حيث يجمع صاحب هذا النمط بين الجدية وحب العمل من جهة، والطموح، الميل إلى العدائية والحاجة إلى القوة من جهة ثانية، وينظر صاحب هذا النموذج للحياة على أنها صراع دائم لنيل القوة، كما يتسم صاحب هذا الصنف بخصائص التدمير الذاتي. ومن خلال هذا التصنيف نجد أن شخصية "جورج بوش" تتميز بالعدائية والميل لاستخدام القوة، حيث يرى "جوستن فرانك" أن نظرة "بوش" التمييزية بين ثنائية الخير والشر أين أعلن أنه "لا توجد ظلال رمادية في هذه الحرب من أجل الحضارة" وتبرز نظرته إلى ترتيب العالم بين جيد وسيئ، حيث يواجه هذا العالم بأفكار قابلة لارتكاب الأخطاء ويرى أن السلوك العدواني أو "شهية التدمير" لدى "بوش" قد

[1] فرنسيس بويل، **تدمير النظام العالمي.. الامبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط قبل وبعد 11 سبتمبر** (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 2005)، 217.

[2] جوستن. أ. فرانك، **بوش تحت المجهر، جولة داخل عقل رئيس**، ترجمة: سعيد الحسينة (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2005)، ص ص 70-71.

ميزت سلوكه منذ أن كان طفلا حيث " اعتاد عندما كان لا يزال طفلا إدخال المفرقعات في أجساد الضفادع ثم إشعال الفتائل وتفجير تلك المخلوقات"[1].

انطلاقا من تصوراته حول الخير والشر ورؤيته القوة كأفضل الوسائل لمواجهة الشر، يميل "بوش" إلى سياسات تتبنى إستراتيجية استخدام القوة العسكرية لمواجهة الشر في أي مكان. إن ميزة الإصرار على الرأي وعدم تقبل أفكار الآخرين هو ما يقلل من الحاجة إلى الانتماء في شخصية "بوش"، حيث أن التعصب للرأي والمبادئ الشخصية التي يتصف بها "بوش" تجعل من الصعب عليه التوصل إلى اتفاقات وسياسات تنال رضا جميع الأطراف. و تتميز شخصية " بوش" بقدر عال من الحاجة إلى الإنجاز، حيث يعرف "بوش" بالشخص المواظب على العمل والميال للحزم فيه، ويرى البعض أن الحاجة للإنجاز لدى "بوش" ناتجة عن الشعور بعدم الرضا عن النفس نتيجة لتجربته الطويلة مع الكحول، حيث رأى في نفسه الابن الأقل قدرة على الإنجاز لأب ذو قدرات عالية للإنجاز. الأمر الذي دفعه لمحاولة إثبات نفسه أمام الجميع بقدرته على الحذو على خطى أبيه أو أبعد منها. مما حذا إلى انخراط أكبر لـ"بوش" في العمل على مستوى إدارته بعد أحداث 11سبتمبر، حيث أصبح يواجه تحديات أكبر استدعت اهتمامه[2].

إن امتزاج الحاجة للإنجاز مع الميل لاستخدام القوة لدى"بوش" تزيد من احتمال سلوكيات المخاطرة لديه، فقد أظهر قابلية كبيرة للمخاطرة والتي تجلت في قرارات متعددة في سياسته الخارجية مثل الحرب على العراق، الانسحاب من العديد من الاتفاقات الدولية. من خلال تصنيف "جورج بوش" ضمن خانة الفاعل السلبي، يرى الكثيرون أن الحرب على العراق تمثل القضية التي يمكن أن تنهي كل الانتصارات التي حققها "بوش" خلال عهدتيه الرئاستين[3].

لكن تجدر الإشارة إلى أنه لم تكن شخصية الرئيس قد مثلت العامل الوحيد المؤثر في السياسة الخارجية خلال هاته الفترة، حيث لا يمكن نفي دور كل من المتغيرات الداخلية والمتعلقة ببرنامج الحزب الذي يمثله الرئيس، دور القوى الداخلية ذات التأثير الكبير مثل والمحافظون الجدد في الإدارة الأمريكية، هذا دون إغفال الدور الكبير الذي لعبته أحداث سبتمبر 2001ذات البعد الدولي لارتباطها بقضايا الإرهاب وما مثلته من منعطف كبير في السياسة الخارجية الأمريكية.

---

[1] المرجع نفسه، ص119.

[2] محمد صادق إسماعيل، "**جورج بوش في ضوء التحليل النفسي**"، دنيا الوطن، في:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/05/06/164245.html20-07-2018 14:58

[3] المرجع نفسه.

خلاصة الفصل :

أثرت القناعات الشخصية لجورج بوش تأثيرا واضحا على الولايات المتحدة إبان فترة حكمه، وانعكست على مخرجات السياسة الخارجية الأمريكية. وأكبر تجلياتها ظهرت في الحروب التي خاضتها أمريكا، والمبادئ والمعايير التي اتخذتها. هذه المعايير ما فتئ جورج بوش يعتبرها مسلمات، ورافقته طيلة فترة حكمه، كاعتبار كل دولة لا تدعم الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على ما أسمته إرهابا بأنها عدوة لها. وظهور مصطلحات "كمحور الشر"،"الحرب الصليبية" وكلها تدخل في صلب قناعات جورج بوش الابن.

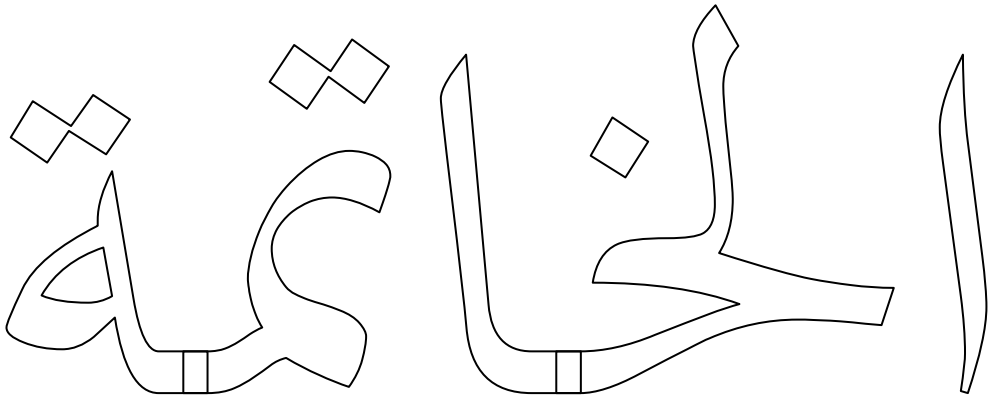
الخاتمة

الخاتمة:

تسعى النظريات المرتبطة بالسياسة الخارجية إلى تفسير المتغيرات المختلفة فيما يخص سلوك الدول خارجيا في تلك البيئة الفوضوية وذلك من أجل الوصول إلى وضع أطر نظرية متكاملة ومقبولة لفهم السياسات الخارجية. لكن الملاحظ أنها لم تتفق على طرح موحد لتحديد المتغيرات المحددة والمفسرة لسلوك الدول. فقد ظهرت نظريات مختلفة، فهناك من تهتم بالدولة كفاعل وحيد وهناك من تسعى لتدخل مفاهيم أخرى لها ومنها ما جاء في دراستنا حول مفهوم البيئة النفسية وأثرها على السياسة الخارجية لدولة، حيث تم أخذ الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش الابن كدراسة حالة.

لكن قبل الوصول إلى هذه النقطة كان يجب فهم كيف تتم صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، مع تعدد الأجهزة التي تتدخل في صناعة القرار منها المباشرة أو الرسمية والتي لها دور هام في ذلك لصلتها المباشرة بالوحدة القرارية. وهناك أجهزة غير مباشرة ولها أيضا تأثير في صنع القرار بالرغم أنها غير رسمية يرجع إلى النظام السياسي للدولة (النظام الديمقراطي)، كون كل فعل يؤثر على الآخر وصلاحيات كل جهاز منصوص عليه مسبقا. من جهة أخرى تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بوحدة قرارية قوية ويعود ذلك إلى مختلف أجهزتها التي تمكنها من صنع قرارات مدروسة ودقيقة وواضحة مما يجعلها تلعب دورا هاما في العلاقات الدولية وكون هدفها الوحيد هو مصلحتها. من جهة ثانية، تلعب عواملها الداخلية والخارجية دورا محوريا في إبراز مكانتها على الساحة الدولية لأن الوحدة القرارية وحدها لا تستطيع إيصالها إلى ما هي عليه الآن. فالولايات المتحدة الأمريكية تجمع بين وحدة قرارية قوية وعوامل قوية مما أنتج دولة قوية ومؤثرة في العلاقات الدولية تأثيرا جليا.

يعتبر الرئيس جورج والكر بوش من الشخصيات التي حظيت بالاهتمام والدراسة نظرا لتأثيره الكبير على السياسة الخارجية الأمريكيةن إذ وقعت أحداث جسيمة إبان فترة رئاسته. رغم كل الانتقادات التي وجهت له إلا أنه استغل تلك الأحداث في بناء صورة جديدة ومغايرة ورد تلك الانتقادات والتحول من الرئيس الغبي ومحدود الثقافة حسب الإنتقاات إلى بطل قومي. إن القرارات التي اتخذها جورج ولكر بوش مستغلا تلك الأحداث أدت إلى تغيير كبير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة وجعلها أكثر تدخلا في العلاقات الدولية. من ذلك أحداث 11 سبتمبر وإعلان الحرب على الإرهاب، التدخل في العراق، نشر الديمقراطية ... إلخ.

كل ما سبق يسمح لنا استنتاج أن دور المحددات النفسية للرئيس يكون له تأثير واضح على سياسة وسلوك الدولة في العلاقات الدولية لأنه الناطق الرسمي والممثل للدولة والراسم لسياستها الخارجية فاختلاف الشخصيات والمحددات النفسية يمكن أن تساعد الدولة كما يمكنها أن تؤدي إلى انهيارها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) الكتب:

1-أحمد منصور، **أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط** (بيروت: دار ابن حزم، ط.1، 1994).

2-بدوي هناء حافظ، **العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية: أسس نظرية ومجالات تطبيقها** (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2001).

3-بركنس دكستر، **فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية دراسة وتحليلا**، ترجمة: حسين عمر (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1952).

4-بريجنسكي زيغنيو، **الفرصة الثانية ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية**، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، 2007).

5-بلخيرات حوسين، **النظرية السياسية للمجتمع الدولي** (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017).

6-بويل فرنسيس، **تدمير النظام العالمي: الإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط قبل وبعد 11 سبتمبر**، ترجمة: سمير كريم (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004).

7-توفلر الفن، **حضارة الموجة الثالثة**، ترجمة: عصام الشيخ قاسم (طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط.1، 1990).

8-توفيق سعد حقي ، **مبادئ العلاقات الدولية** (بغداد: المكتبة القانونية، ط.5، 2010).

9-الجراد خلف، **أبعاد الاستهداف الأمريكي** (دمشق: دار الفكر، ط.1، 2003).

10-جنسن لويد، **تفسير السياسة الخارجية**، ترجمة: محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سليم (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ط.1، 1989).

11-حتي ناصيف يوسف، **النظرية في العلاقات الدولية** (بيروت:دار الكتاب العربي،1985).

12-دورتي جيمس ، بلستغراف روبرت ، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ،ترجمة: وليد عبد الوحيد (بيروت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985).

13-الرمضاني مازن إسماعيل ، **السياسة الخارجية دراسة نظرية** (لندن: دار الحكمة، 1991).

14-رينيشون ستانلي ، دوكين جون ، **علم النفس السياسي: أسس ثقافة أحادية وتعددية**، ترجمة: عبد الكريم ناصيف (دمشق: منشورات الهيئة العامة للكتاب، 2007)

15-زكاء الله محمد عارف، **الدين والسياسة في أمريكا: صعود المسيحيين الإنجيليين وأثرهم** (تونس: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2007).

16-زلوم عبد الحي، **إمبراطورية الشر الجديدة (الإرهاب الدولي ضد الإسلام)** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003).

17-السعودي هالة أبوبكر، **السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998).

18-السقا أحمد، **عودة المسيح المنتظر لحرب العراق بين النبوءة والسياسة** (القاهرة، دمشق: دار الكتاب العربي، ط.2، 2003).

19-سلامة غسان، **أمريكا والعالم: إغراء القوة ومداها**، ترجمة: مصباح الصمد (بيروت: دار النهار للنشر، ط.1، 2005).

20-سليم محمد السيد، **تحليل السياسة الخارجية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط.2، 1998).

21-سليم محمد السيد، **التحليل السياسي الناصري: دراسة في العقائد والسياسة الخارجية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1983).

22-الشاهر شاهر إسماعيل، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001** (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب).

23-شلبي سعد شاكر، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس باراك أوباما**، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013).

24-صالح أحمد فايز، **دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية** (بيروت: باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية).

25-الطويل العاصي، **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948-2009)** (بيروت: مكتبة حسن العصرية، ط.1، 2014).

26-عليوة السيد، **"منهج صنع القرار في تحليل النظم السياسية"**، في مجموعة من المؤلفين: **اتجاهات حديثة في علم السياسة** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1987).

27-العيثاوي ياسين، **السياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السياسية** (عمان: دار أسامة للنشر، 2009).

28-فرانك جوستن، **بوش تحت المجهر: الرئيس على أريكة التحليل النفسي**، ترجمة: سعيد الحسينية (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2005).

29-فريش نورتن وريتشارد ستيفنر، **الفكر السياسي الأمريكي**، ترجمة: هشام عبد الله (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.1، 1991).

30-فهمي عبد القادر محمد ، **المدخل في دراسة الإستراتيجية** (بغداد: جامعة بغداد،كلية العلوم السياسية، 2009).

31-القذافي رمضان محمد، **الشخصية: نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها** (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001).

32-القيسي محمد وائل، **الأداء الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008" إدراة باراك أوباما أنموذجا"** (الرياض: العبيكان للنشر، 2016).

33-الكلاني ماجد عرسان ، **صناعة القرار الأمريكي** (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2005).

34-كيجلي تشارلز وويتكوف يوجين، **السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية رؤى وشواهد،** ترجمة: عبد الوهاب علوب (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط.1، 2004).

35-لانداو دايفيد، **معركة السلام (يوميات شمعون بيريس)**، ترجمة:عمار فاضل ومالك فاضل (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2005).

36-لوران إريك، **عالم جورج بوش السري (الدين، التجارة، الشبكات الخفية)**، ترجمة: سوزان قازان (بيروت: دار الخيال، 2003).

37-مارتين هانز بيتر وشومان هارالد، **فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية**، ترجمة: عدنان عباس علي (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1998).

38-مارسدن جورج، **الدين والثقافة الأمريكية**، ترجمة: صادق عودة (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2001).

39-مرقس سمير، **الإمبراطورية الأمريكية. ثلاثية الثروة..الدين..القوة. من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر** (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط.1، 2003).

40-منصور كميل، **الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الأوثق**، ترجمة: نصيرة مروة (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فبراير1996).

41-النعيمي أحمد نوري ، **السياسة الخارجية** (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ط.1، 2011).

42-هنتغتون صمويل، **من نحن؟ المناظرة الكبرى حول أمريكا**، ترجمة: أحمد مختار الجمال (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009).

43-هوبر وينفرد، **مدخل إلى سيكولوجية الشخصية**، ترجمة: مصطفى عشوي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 1995).

44-هيكل محمد حسنين، **الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق** (القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2004)

2) الدوريات والمجلات:

1-بوش جورج، "خطاب الرئيس جورج.و.بوش عن الشرق الأوسط"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 112، جويلية 2002).

2-تيري جانيس، «دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط»، **المستقبل العربي**، العدد 261، نوفمبر 2000، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية).

3-حشود نور الدين، «الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة من التفرد إلى الهيمنة 1990-2012»، **دفاتر السياسة والقانون** (ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، العدد 9، جوان 2013).

4- خليل نايس مصطفى، « الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 127، 1991).

5-د.ك، "جورج بوش الابن على خطى ريغان.. ولاية ثانية في البيت الأبيض تحدد مكانه في التاريخ"، **صحيفة الشرق الأوسط**، العدد 9472، 2004/11/3.

6-دويدار حنان، «الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 127، يناير 1997).

7-زياد حافظ، «المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية وتداعياته على سياساتها الخارجية»، **المستقبل العربي**، العدد 306، 2004.

8-شلبي السيد أمين، «سياسة إدارة كلينتون الخارجية، إنجاز أم فراغ استراتيجي»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد144، أبريل 2001).

9-الشوربجي منار، "انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ،2000 "، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 143، يناير 2001).

10-عبد الشافعي عصام، «دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية: الأزمة العراقية نموذجا»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 153، جويلية 2003).

11-عبد العظيم زينب، "الإستراتيجية الأمريكية العالمية واستمرار الحرب على الإرهاب"، **حولية "أمتي في العالم"** (القاهرة: مركز حضارة للدراسات والبحوث، فبراير2013).

12-العبد الله عمر وآخرون، «دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الأمريكية»، **تشرين** (دمشق: جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 30، العدد 2، 2008).

13-العساف سوسن إسماعيل،« المؤسسة العسكرية الأمريكية في ظل النظام الحربي الجديد»، **أوراق أمريكية**، العدد 115، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، 2001).

14-علي سليم كاطع،« مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي»، **دراسات دولية** (بغداد: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، العدد 42، 2009).

15-علوي مصطفى، «السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 153،جويلية 2003.

16-عمر أيمن، "الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الأمريكية والممانعة الأوروبية"، **صحيفة النهار** اللبنانية، 2018/5/18.

17-عيسى محمد عبد الشفيع، «المواقع الراهنة للقوى في النظام الاقتصادي العالمي.. قراءة في التقارير الدولية»، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 173، جويلية 2008).

18-كمال محمد مصطفى،"أحداث 11سبتمبر والأمن القومي الأمريكي: مراجعة للأجهزة والسياسات"، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد149، جويلية 2002).

19-لادمي محمد عربي، «السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات»، **دراسات وأبحاث** (الجلفة/ الجزائر:جامعة زيان عاشور، العدد 25، ديسمبر 2016).

20-محمد هيفاء أحمد والسبع سداد مولود « المحددات الداخلية للسياسة الخارجية العراقية: المحددات الدستورية والسياسية والعملية السياسية »، **دراسات دولية** (بغداد: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية،العدد 44، 2010).

21-مزاحم هيثم، "السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 أيلول"، **شؤون الأوسط**، العدد107، صيف 2002.

22-منصور خيري، " أفق آخر، سانت بوش"، **جريدة الخليج الإماراتية**، العدد 8695، 2003/03/10.

3) تقارير:

23-بدوي منير محمود، «**جماعات المصالح والسياسة الخارجية الأمريكية**»، (بحث مقدم إلى مؤتمر"عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية" (28-29 فبراير 2004))، (القاهرة: مركز الدراسات الأمريكية بجامعة القاهرة، ماي 2003).

24-وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي (سبتمبر 2002)، في:
http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-53-1532.htm

4) مذكرات:

-1حمدوش رياض، "**تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11سبتمبر 2001**" (أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012).

2-سلوم باسل محمود، « **المجمع الصناعي – العسكري والإعلام الأمريكي ودورها في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية1921 – 1992**»، (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002).

3-شرقي محمود، «**السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 1990-2006** » (أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007).

4-شيباني إيناس، «**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن.. دراسة تحليلية مقارنة**»، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2010/2009).

5-طويل نسيمة،" **الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة**"، (أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2010/2009).

6-المشهداني سلام علي أحمد، "**صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية**"(مذكرة ماجستير في معهد العلوم السياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2013).

7-النجار وئام محمود سليمان، "**التوظيف السياسي للإرهاب في الصيانة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001**"، (رسالة ماجستير، معهد الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة غزة، 2012).

5) مراجع باللغات الأجنبية:

1-Livres :

1-Aicard de Saint Paul Marc, **politique africaine des Etats Unis (mécanismes et Conduite)** (Paris: 2ème éditions, 1987).

2- Revues et Périodiques:

1-Belle Coral, «The Reagan Parados US Foreign Policy in the 1980's», **New Jersey Reuters University Press**, New Brunswile, 1999.

فهرس

المحتويات **الصفحة**

مقدمة.....1

مدخل: الإطار النظري للسياسة الخارجية.....6

1- تعريف السياسة الخارجية.....6

2- النظريات المرتبطة بالسياسة الخارجية.....7

3- محددات السياسة الخارجية.....8

4- مفهوم عامل الشخصية في السياسة الخارجية.....11

الفصل الأول: تحليل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.....16

المبحث الأول: مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.....16

المطلب الأول: الفواعل الرسمية في صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.....16

الفرع الأول: مؤسسة الرئاسة.....16

1-الرئيس.....16

2-الأجهزة التنفيذية.....17

أ- وزارة الخارجية Minister and ministry of foreign affair.....17

ب-المؤسسة العسكرية.....18

جـ- مجلس الأمن القومي: National Security Council 19

د-وكالة المخابرات المركزية.....19

الفرع الثاني: الكونغرس الأمريكي.....19

الفرع الثالث: الجهاز القضائي.....20

المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية.....21

1-المجمع الصناعي- العسكري.....21

2-الأحزاب السياسية:.....21

3- جماعات الضغط.....22

4-وسائل الإعلام:.....23

5-الرأي العام:.....23

6-مراكز الأبحاث:.....24

المبحث الثاني: البيئة الواقعية لصناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.....25
المطلب الأول: البيئة الداخلية 25
الفرع الأول: القوة الأمريكية.....25
1-اقتصاديا:.....25
2-عسكريا:.....27
3-سياسيا:.....27
الفرع الثاني: دور العامل الديني في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.....28
الفرع الثالث: المصلحة الوطنية.....28
المطلب الثاني: البيئة الخارجية.....29
الفصل الثاني: تحليل صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية أثناء عهد الرئيس جورج بوشالابن.....31
المبحث الأول: تحليل شخصية جورج بوش الابن.....31
المطلب الأول: نشأة جورج بوش الابن ومسيرته.....31
المطلب الثاني: البيئة النفسية لجورج بوش الابن.....33
المبحث الثاني: جورج والكر بوش في السلطة.....38
المطلب الأول: استراتيجية جورج بوش.....38
الفرع الأول: العهدة الأولى 2005/2001.....38
الفرع الثاني: العهدة الثانية لجورج بوش الابن.....43
المطلب الثاني: إدارة جورج بوش للقضايا المطروحة دوليا.....44
المطلب الثالث: شخصية جورج بوش والسياسة الخارجية 50
الخاتمة.....55
قائمة المصادر والمراجع.....57